خمسون حديثًا

من رياض السنة النبوية

في السلوك والأخلاق والمعاملات

محمد إبراهيم الخلف

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ الأخلاقَ الحسنةَ من أعظم ما جاء به الإسلام، وأجلِّ ما دعا إليه النبي ﷺ؛ فهي زينة الإيمان، وعنوان كمال الإنسان، وبها تستقيم علاقة المرء بربه، وبنفسه، وبمن حوله. وقد أثنى الله تعالى على نبيه ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، فكان ﷺ أكمل الناس خُلُقًا، وأحسنهم أدبًا، وأرحمهم بالخلق، وأصدقهم معاملة.

وقد جاءت سنته ﷺ زاخرةً بالتوجيهات التي تهذب النفوس، وتزكي القلوب، وتبني شخصية المسلم على الصدق والأمانة، والرحمة والعفو، والتواضع والحلم، وحسن المعاملة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والإحسان إلى الناس، وغير ذلك من مكارم الأخلاق.

ومن هنا جاء هذا الكتاب «خمسون حديثًا من رياض السنة النبوية»؛ ليكون باقةً مختارة من الأحاديث النبوية التي ترسم للمسلم معالم الأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة، بأسلوب مختصر يجمع بين الحديث، وشرح معناه، وبيان فوائده، والإشارة إلى تطبيقاته العملية؛ حتى لا تبقى الأخلاق النبوية معلوماتٍ تُقرأ، بل سلوكًا يُعاش، وأعمالًا تُرى في واقع الحياة.

وقد حرصتُ في اختيار الأحاديث على أن تكون مما صحَّ عن رسول الله ﷺ، وأن تكون موضوعاتها قريبةً من حياة المسلم، نافعةً له ولأسرته وأبنائه، وأن يكون الكتاب مناسبًا للقراءة الفردية، وللتربية والتعليم والمجالس الأسرية والتربوية.

وما أجمل أن يعيش المسلم مع هدي نبيه ﷺ، يتعلم من كلماته، ويتأمل في توجيهاته، ثم يحول ما تعلمه إلى خلقٍ وسلوك؛ فليس المقصود من العلم كثرة ما نحفظ، وإنما أن يظهر أثره في قلوبنا وأعمالنا ومعاملاتنا.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذه الأحاديث نورًا للقلوب، وتهذيبًا للأخلاق، وإصلاحًا للسلوك، وأن ينفع بها كاتبها وقارئها، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأن يرزقنا حسن الاقتداء بنبينا محمد ﷺ، والتخلق بأخلاقه، والسير على هديه إلى يوم نلقاه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد الخلف

السابع من ربيع الأول 1448

m444130@gamil.com

الحديث الأول
إنما الأعمال بالنيات

عن أمير المؤمنين أبي حفصٍ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».
رواه البخاري ومسلم.

المعنى المختصر

يخبر النبي ﷺ أن الأعمال إنما تكون معتبرة ومقبولة بحسب النيات؛ فالعمل الواحد قد يفعله شخصان، ويكون لأحدهما أجرٌ عظيم، ولا يكون للآخر أجر؛ لاختلاف ما في قلبيهما من القصد والنية.

فمن عمل العمل ابتغاء وجه الله تعالى وطلب رضاه، أثابه الله عليه، ومن عمله لأجل غرض دنيوي أو منفعة شخصية، فليس له من الأجر إلا ما نواه.

من فوائد الحديث

- الإخلاص لله تعالى أساس قبول الأعمال.
- النية الصالحة ترفع الأعمال المباحة إلى مرتبة العبادات.
- الأعمال تختلف في فضلها وثوابها باختلاف النيات.
- ينبغي للمسلم أن يحرص على تصحيح نيته قبل العمل وأثناءه.
- لا يكفي أن يكون العمل صالحًا في ظاهره، بل لا بد أن يكون القصد صالحًا أيضًا.
- النية تميز بين العبادة والعادة، كما تميز بين العبادات بعضها عن بعض.
- من أراد وجه الله تعالى بعمله فله الأجر والثواب، ولو كان العمل في أصله من الأمور العادية، كالأكل والشرب والنوم إذا قصد بها التقوي على طاعة الله.
- على المسلم أن يحذر من طلب المدح والثناء أو المنافع الدنيوية بعمل الآخرة.

وقفة

اسأل نفسك قبل كل عمل: لماذا أفعل هذا العمل؟

تطبيق في حياتي

قبل أن تبدأ عملًا صالحًا، قُل في نفسك:
«اللهم إني أريد بهذا العمل وجهك ورضاك، فاجعله خالصًا لك».
ثم راقب نيتك أثناء العمل، وبعده، ولا تجعل مدح الناس أو نظرهم إليك هو غايتك.

خلاصة الحديث

أصلاح العمل بصلاح النية، ولكل إنسان من عمله ما نواه.

الحديث الثاني
أحب الكلام إلى الله

قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ». رواه مسلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن هذه الكلمات الأربع من أفضل الأذكار وأحبها إلى الله تعالى، وهي تجمع تنزيه الله، والثناء عليه، وتوحيده، وتعظيمه.

من فوائد الحديث

- فضل الإكثار من هذه الأذكار العظيمة.
- أنها من أحب الكلام إلى الله تعالى.
- سهولة هذا الذكر وعظم أجره.
- جواز البدء بأي واحدة منها.

تطبيق في حياتي

- أجعل هذه الكلمات من ذكري اليومي.
- أرددها بعد الصلوات وفي أوقات الفراغ.
- أُعلِّمها أهلي وأبنائي وأشجعهم على حفظها.
- أحرص على استحضار معانيها عند قولها.

تذكَّر

أحبُّ الكلام إلى الله هو أيسرُه على اللسان، وأعظمُه أجرًا في الميزان.

من كنوز السنة وأعلامها

صحيح البخاري

الإمام البخاري هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أحد أئمة الإسلام وحفاظ الحديث، وُلد سنة 194هـ في بخارى، ورحل في طلب الحديث إلى كثير من الأمصار، حتى بلغ منزلة رفيعة في الحفظ والإتقان ومعرفة صحيح الحديث من سقيمه.

ومن أشهر آثاره وأجلّها كتابه «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، المعروف بـ «صحيح البخاري»، وهو أصح كتب الحديث، وقد تلقته الأمة بالقبول، وأجمع العلماء على عظيم مكانته، ويُعدُّ عند جمهور أهل السنة أصحَّ كتاب بعد كتاب الله تعالى.

وقد اعتنى الإمام البخاري في كتابه غاية العناية بانتقاء الأحاديث الصحيحة، وتحرّى في أسانيدها ورجالها، ورتّبها على أبواب متنوعة شملت العقائد والعبادات والمعاملات والآداب والأخلاق وغيرها. وتميّز كتابه بدقة التبويب وحسن الاستنباط، حتى أصبحت تراجم أبوابه من مظاهر فقهه وعلمه. وظل «صحيح البخاري» على مرّ القرون من أعمدة السنة النبوية ومراجعها الكبرى.

الحديث الثالث
دخلت الجنة

قال رسول الله ﷺ:
«إذا صلَّتِ المرأةُ خمسَها، وصامت شهرَها، وحفظت فرجَها، وأطاعت زوجَها، قيل لها: ادخلي الجنةَ من أيِّ أبوابِ الجنةِ شئتِ».
رواه أحمد، وصححه عدد من أهل العلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن المرأة التي تحافظ على فرائض دينها، وتصون نفسها، وتطيع زوجها في المعروف، تنال فضلًا عظيمًا، ومنه البشارة بدخول الجنة.

من فوائد الحديث

- المحافظة على الصلوات الخمس من أعظم أسباب دخول الجنة.
- فضل صيام رمضان وأداء الفرائض.
- وجوب العفة وحفظ الفرج.
- طاعة الزوج في المعروف من أسباب رضا الله تعالى.

تطبيق في حياتي

- أحرص على أداء الصلوات في أوقاتها.
- أصوم رمضان إيمانًا واحتسابًا.
- أحافظ على العفة والحياء.
- أطيع زوجي في كل ما يرضي الله، وأحسن التعامل معه.

تذكَّر

طريق الجنة يبدأ بالمحافظة على الفرائض، والإخلاص لله، وحسن القيام بالواجبات.

من كنوز السنة وأعلامها

صحيح مسلم

الإمام مسلم هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أحد كبار أئمة الحديث وحفاظه، وُلد سنة 206هـ في نيسابور، ورحل في طلب الحديث إلى عدد من الأمصار، ولازم كبار المحدثين،

ومن أجلِّ آثاره كتابه «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ»، المعروف بـ «صحيح مسلم»، وهو من أصح كتب الحديث، وقد تلقته الأمة بالقبول، ويأتي في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري عند جمهور أهل السنة.

اعتنى الإمام مسلم في كتابه بجمع الأحاديث الصحيحة وترتيب طرقها وألفاظها، وتميّز منهجه بالدقة في الأسانيد، وحسن ترتيب الروايات، وجمع طرق الحديث في موضع واحد؛ مما جعله من أهم المراجع في السنة النبوية، وأحد الكتب التي يُرجع إليها في معرفة حديث رسول الله ﷺ.

الحديث الرابع
دعاءُ ذي النون

قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبركم بشيءٍ؟ إذا نزل برجلٍ منكم كربٌ أو بلاءٌ من أمر الدنيا، دعا به فيُفرَّج عنه؟ دعاءُ ذي النون: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾». رواه الحاكم، وصححه الألباني

المعنى المختصر

يرشد النبي ﷺ إلى دعاءٍ عظيم دعا به نبيُّ الله يونس عليه السلام، وهو من أسباب تفريج الكروب، وكشف الهموم، إذا دعا به المسلم موقنًا بربه'الرجال والنساء على حدٍ سواء.

من فوائد الحديث

- قال إبن حجر في الفتح:أن ما خوطب به الرجال يشمل النساء، إلا ما جاء به تخصيص بأحد الجنسين
- فضل دعاء ذي النون وعظيم أثره.
- أن الله يفرج الكرب عن عباده إذا لجؤوا إليه.
- الاعتراف بالتقصير من أسباب إجابة الدعاء.
- توحيد الله وتنزيهه من أعظم أسباب قبول الدعاء.

تطبيق في حياتي

- أردد هذا الدعاء عند الشدة والهم.
- ألجأ إلى الله وحده في جميع أموري.
- أعترف بخطئي وأستغفر الله دائمًا.
- أُكثر من هذا الدعاء في سجودي وفي أوقات الإجابة.

تذكَّر

إذا اشتدت الكروب، فبابُ الله مفتوح، وأعظم مفاتيحه صدقُ الدعاء وحسنُ التوكل.

من كنوز السنة وأعلامها
سنن أبي داود

الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أحد كبار أئمة الحديث وحفاظه، وُلد سنة 202هـ، ورحل في طلب الحديث إلى كثير من الأمصار، ولقي عددًا كبيرًا من أئمة المحدثين، ومن أبرز شيوخه الإمام أحمد بن حنبل.

وكتابه «السنن»، المعروف بـ «سنن أبي داود»، أحد الكتب الستة وأشهر دواوين السنة النبوية، وقد اعتنى فيه الإمام أبو داود بأحاديث الأحكام خاصة، ورتبه على أبواب الفقه، فاشتمل على أحاديث في الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والمعاملات والآداب وغيرها.

ويتميز الكتاب بمكانة عظيمة عند أهل العلم، وقد اعتنى العلماء به شرحًا وتخريجًا ودراسة، مع التنبيه إلى أن الكتاب لا يقتصر على الأحاديث الصحيحة، بل يشتمل أيضًا على الأحاديث الحسنة وما هو أقل من ذلك، ولذلك لا يُحكم على جميع أحاديثه بالصحة لمجرد وجودها فيه، وتولى بعض المعاصرين تنقيح بعض كتب السنن، وميزوا الصحيح و َالحسن عن الضعيف، ومن هؤلاء الشيخ ناصر الدين الألباني.

توفي الإمام أبو داود رحمه الله سنة 275هـ، وخلّف للأمة تراثًا حديثيًا نفيسًا، كان في مقدّمته سننه الذي أصبح من أهم المراجع في السنة النبوية وأحاديث الأحكام.

الحديث الخامس
يحبهما اللّه

قال رسول الله ﷺ للأشجِّ عبدِ القيس:
«إنَّ فيكَ خصلتينِ يُحبُّهما اللهُ: الحِلْمُ والأناةُ».
رواه مسلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن من أحبِّ الصفات إلى الله تعالى الحِلم، وهو ضبط النفس عند الغضب، والأناة، وهي التثبت وعدم العجلة في الأقوال والأفعال.

من فوائد الحديث

- فضل الحلم والأناة عند الله تعالى.
- الحث على ترك العجلة والتسرع.
- أن حسن الخلق سبب لمحبة الله.
- المؤمن يزن الأمور قبل أن يتصرف.

تطبيق في حياتي

- أتحكم في غضبي ولا أتعجل في الرد.
- أتثبت قبل اتخاذ أي قرار.
- أتعامل مع الناس بلطف وحلم.
- أعود نفسي على الصبر في المواقف الصعبة.

تذكَّر

الحِلمُ زينةُ الأخلاق، والأناةُ مفتاحُ الصواب، ومن أحبه الله فقد فاز بخيرٍ عظيم.

من كنوز السنة وأعلامها
سنن النسائي

الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، أحد كبار أئمة الحديث وحفاظه، وُلد سنة 215هـ في نَسَا بخراسان، ورحل في طلب الحديث إلى كثير من الأمصار، ولقي عددًا كبيرًا من أئمة المحدثين، وأصبح من أعلام علم الحديث ونقد الرجال.

ومن أشهر آثاره «السنن الكبرى»، ثم اختصره في كتابه المعروف بـ «المجتبى» أو «السنن الصغرى»، وهو الذي اشتهر باسم «سنن النسائي»، ويُعد أحد الكتب الستة.

اعتنى الإمام النسائي في كتابه بانتقاء الأحاديث، واشتهر بشدة التحري في الرواية ونقد الأسانيد والرجال، ورتب كتابه على أبواب الفقه، فاشتمل على أحاديث الأحكام في العبادات والمعاملات وغيرها.

ويُعد سنن النسائي من أجلِّ كتب السنة وأقواها عناية بالأسانيد، وقد تلقاه العلماء بالقبول، واعتنوا بشرحه وتخريج أحاديثه ودراسة رجاله.

الحديث السادس
فضل آية الكرسي

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:
«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».
رواه النسائي والطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع

المعنى المختصر

من حافظ على قراءة آية الكرسي بعد كل صلاةٍ مفروضة، نال فضلًا عظيمًا، وكان أقرب إلى دخول الجنة إذا لقي الله على الإيمان.

من فوائد الحديث

- فضل عظيم للمحافظة على آية الكرسي.
- استحباب الأذكار بعد الصلوات المفروضة.
- الأعمال اليسيرة قد يترتب عليها أجر كبير.
- المداومة على الطاعات سبب للفوز بالجنة.

تطبيق في حياتي

- احرص على قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة مفروضة ، واجعلها عبادة يومية لا تتركها، وعلّمها أهل بيتك وأبناءك.

تنبيه

هذا الفضل خاص بقراءتها بعد الصلوات المكتوبة، كما ثبت مشروعية قراءتها عند النوم، وفي أذكار الصباح والمساء.

من كنوز السنة وأعلامها
جامع الترمذي

الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، أحد كبار أئمة الحديث وحفاظه، وُلد سنة 209هـ، ورحل في طلب الحديث إلى عدد من الأمصار، ولقي كبار المحدثين، ومن أبرز شيوخه الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام أبو داود رحمهم الله.

وكتابه «الجامع»، المعروف بـ «جامع الترمذي»، أحد الكتب الستة وأشهر دواوين السنة النبوية. جمع فيه الإمام الترمذي أحاديث متنوعة في العقائد والعبادات والمعاملات والآداب والتفسير والمناقب وغيرها، ورتبه على أبواب الفقه.

ومن أبرز خصائص الكتاب أن الإمام الترمذي كان يذكر درجة الحديث في كثير من المواضع، ويتكلم على علله، ويذكر أقوال أهل العلم واختلافهم في المسائل الفقهية، مما جعل كتابه جامعًا بين رواية الحديث وبيان درجته وفقهه.

وقد تلقى العلماء كتابه بالعناية والقبول، وأصبح من أهم المراجع في السنة النبوية، لما جمعه من الأحاديث والأحكام والفوائد العلمية.

توفي الإمام الترمذي رحمه الله سنة 279هـ، بعد أن خلّف للأمة تراثًا حديثيًا عظيمًا، كان «جامعه» من أشهر آثاره وأبقاها أثرًا.

الحديث السابع
وعيد ترويع الناس

قال رسول الله ﷺ:
«من حمل علينا السلاح فليس منا». رواه مسلم (101)، وهو جزء من حديث:
«من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا».

المعنى المختصر

من اعتدى على الناس أو أرهبهم بحمل السلاح عليهم فقد ارتكب ذنبًا عظيمًا، وخالف هدي النبي ﷺ.

من فوائد الحديث

- تحريم الاعتداء على الناس وترويعهم.
- حفظ الدماء والأمن من مقاصد الشريعة.
- المسلم مصدر أمن وسلام للناس.
- عظم حرمة دم المسلم وماله.

تطبيق في حياتي

احفظ لسانك ويدك، ولا تُرَوِّع أحدًا بسلاح أو أداة مؤذية أو تهديد، واسعَ إلى الإصلاح بين الناس.

تذكَّر

قوله ﷺ: «فليس منا» من ألفاظ الوعيد، أي ليس على هدي النبي ﷺ الكامل، ولا يعني الخروج من الإسلام ما لم يستحل ذلك.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند الإمام أحمد

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (164–241هـ)، أحد أئمة الإسلام وأعلام السنة، وإمام المذهب الحنبلي، ومن كبار أئمة الحديث في عصره. رحل في طلب العلم والحديث إلى عدد من الأمصار، ولازم كبار المحدثين، واشتهر بقوة الحفظ، وشدة التمسك بالسنة، والصبر والثبات في المحنة.

مسند الإمام أحمد

يُعَدُّ «مسند الإمام أحمد» من أكبر دواوين السنة وأشهرها، وقد جمع فيه الإمام أحمد رحمه الله عددًا ضخمًا من الأحاديث والآثار، ورتبه على مسانيد الصحابة، فكان لكل صحابي ما رُوي عنه من الأحاديث.

ويمتاز المسند بسعة مادته الحديثية، واشتماله على أحاديث في مختلف أبواب الدين، ومنها الأخلاق والآداب والمعاملات وتهذيب النفوس، ولذلك فهو من المصادر المهمة التي يُستفاد منها في جمع الأحاديث المتعلقة برياض الأخلاق النبوية.

الحديث الثامن
فضل سورة الملك

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:
«إن سورةً من القرآن ثلاثون آيةً شفعت لرجلٍ حتى غُفِر له، وهي: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾».
رواه الترمذي (2891)، وأبو داود (1400)، وابن ماجه (3786)، وأحمد، وحسنه الترمذي، وصححه أو حسنه جماعة من أهل العلم، منهم الألباني.

المعنى المختصر

سورة الملك سورة عظيمة، جعل الله لمن داوم على قراءتها بإيمان وإخلاص فضلًا عظيمًا، فهي سبب لنيل المغفرة بشفاعتها يوم القيامة بإذن الله.

من فوائد الحديث

- الحث على المداومة على قراءة سورة الملك.
- القرآن يشفع لأصحابه يوم القيامة بإذن الله.
- فضل هذه السورة وعظيم منزلتها بين سور القرآن.
- المغفرة من أعظم ما يرجوه المؤمن.

تطبيق في حياتي

اجعل قراءة سورة الملك من وردك اليومي، ولا سيما قبل النوم، مع تدبر معانيها والعمل بما دلت عليه.

تنبيه

شفاعة سورة الملك تكون بإذن الله لمن قرأها مؤمنًا بها، عاملًا بما فيها، وليست لمجرد القراءة مع الإعراض عن أوامر الله. كما أن تخصيص قراءتها قبل النوم ثبت في آثار وأحاديث حسَّنها جماعة من أهل العلم، وهو مما جرى عليه عمل كثير من السلف.

من كنوز السنة وأعلامها
موطأ الإمام مالك

الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (93–179هـ)، أحد أئمة الإسلام وأعلام السنة، وإمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين. نشأ بالمدينة المنورة، وطلب العلم على كبار علماء عصره، واشتهر بالحفظ والإتقان والوقار وتعظيم السنة، حتى صار إمامًا يُرجع إليه في الحديث والفقه.

كتاب الموطأ

«الموطأ» من أقدم وأشهر كتب السنة، وأحد الكتب التي اعتنى فيها الإمام مالك بجمع الحديث النبوي وآثار الصحابة والتابعين، وترتيبها على أبواب الفقه. وقد امتاز بحسن التبويب، وقوة الاختيار، وجمعه بين الحديث والفقه، حتى أصبح من الكتب المعتمدة عند أهل العلم، ومصدرًا مهمًّا لمعرفة هدي النبي ﷺ وفقه السلف.

الحديث التاسع
الجليس الصالح

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:
«إنما مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السوءِ، كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ؛ فحاملُ المسكِ إما أن يُحذيَكَ، وإما أن تبتاعَ منه، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبةً، ونافخُ الكيرِ إما أن يحرقَ ثيابَكَ، وإما أن تجدَ منه ريحًا خبيثةً».
التخريج: البخاري (5534)، و مسلم (2628).

المعنى المختصر

شبه النبي ﷺ الصاحب الصالح ببائع الطيب؛ فصحبته نافعة، وشبه صاحب السوء بنافخ الكير؛ فصحبته مؤذية في الدين والدنيا.

من فوائد الحديث

- اختيار الصحبة الصالحة من أسباب الاستقامة.
- الإنسان يتأثر بمن يجالس ويصاحب.
- مجالسة الأخيار تورث العلم والخلق الحسن.
- صحبة أهل السوء سبب للانحراف والضرر.

تطبيق في حياتي

احرص على مرافقة أهل الصلاة والقرآن وحسن الخلق، وابتعد عن رفقاء السوء الذين يزينون المعاصي أو يضيعون الأوقات.

تنبيه

ليس المقصود اعتزال الناس، وإنما الحذر من صحبة من يفسد الدين أو الأخلاق، مع الإحسان إلى الجميع والدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند أبو داود الطيالسي

الإمام سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (133–204هـ)، أحد أئمة الحديث والحفاظ المشهورين، ومن كبار المحدثين في القرن الثاني الهجري. رحل في طلب الحديث، ولقي عددًا من كبار أئمة عصره، وروى عن جماعة من العلماء، وروى عنه أئمة وحفاظ، وكان معروفًا بقوة الحفظ والإتقان والعناية بحديث رسول الله ﷺ.

مسند أبي داود الطيالسي

يُعَدُّ «مسند أبي داود الطيالسي» من أقدم المسانيد الحديثية، وقد جمع فيه أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ، ورتبها على أسماء الصحابة، فكان لكل صحابي مروياته في موضع واحد.

ويضم المسند أحاديث متنوعة في العبادات والمعاملات والآداب والأخلاق وغيرها من أبواب الدين.

وليعلم أن أحاديثه متفاوتة في درجات الصحة، ولذلك ينبغي تخريج الحديث والحكم عليه عند الاستشهاد به.

الحديث العاشر
فضل النفقة على الأهل

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
«دينارٌ أنفقتَه في سبيلِ الله، ودينارٌ أنفقتَه في رقبة، ودينارٌ تصدقتَ به على مسكين، ودينارٌ أنفقتَه على أهلك، أعظمُها أجرًا الذي أنفقتَه على أهلك».
التخريج: رواه صحيح مسلم (995).

المعنى المختصر

النفقة على الزوجة والأولاد إذا كانت بنية صالحة عبادة يؤجر عليها المسلم، وقد تكون أعظم أجرًا من كثير من وجوه الإنفاق الأخرى.

من فوائد الحديث

- فضل الإنفاق على الأهل والقيام بحقوقهم.
- الأعمال المباحة تتحول إلى عبادة بالنية الصالحة.
- الإسلام يحث على رعاية الأسرة والإنفاق عليها.
- النفقة الواجبة لا تنقص أجر الصدقة، بل قد تزيد عليه.

تطبيق في حياتي

احتسب عند كل نفقة على زوجتك وأولادك أنك تتقرب بها إلى الله، واحرص على توفير حاجاتهم من غير إسراف ولا تقتير..

تنبيه

ليس المقصود أن النفقة على الأهل أفضل مطلقًا من جميع أعمال البر، وإنما المراد أنها أعظم أجرًا من أنواع النفقة المذكورة في الحديث عند اجتماع الإخلاص وأداء الحق، ولأنها تجمع بين الصدقة وأداء الواجب.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند الإمام الحميدي

الإمام أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي (ت 219هـ)، أحد أئمة الحديث والحفاظ، ومن كبار شيوخ الإمام البخاري. كان من أهل العلم والفضل، ورحل في طلب الحديث، ولقي عددًا من كبار المحدثين، وكان شديد العناية بالسنة والآثار.

مسند الحميدي

يُعَدُّ «مسند الحميدي» من أقدم المسانيد الحديثية التي وصلت إلينا، جمع فيه الإمام الحميدي أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ، ورتبها على مسانيد الصحابة، فذكر مرويات كل صحابي في موضعها.

ويضم الكتاب أحاديث متنوعة في أبواب الدين، ومنها العبادات والمعاملات والآداب والأخلاق، ولذلك فهو من المصادر النافعة في جمع الأحاديث المتعلقة بهدي النبي ﷺ وأخلاقه وشمائله.

ويمتاز المسند بقِدَم عهده وقربه من عصر أئمة الحديث الأوائل، وبمكانة مؤلفه العالية في الرواية والدراية، مما جعله من الكتب المهمة في دواوين السنة.

الحديث الحادي عشر
الإستغفار فضله وأهميته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».
تخريج الحديث: صحيح البخاري، برقم 6307.

المعنى المختصر

كان النبي ﷺ، مع كمال طهارته ومغفرة ذنوبه، يكثر من الاستغفار والتوبة كل يوم؛ تعليمًا لأمته، وإظهارًا لكمال العبودية والافتقار إلى الله تعالى.

من فوائد الحديث

- استحباب الإكثار من الاستغفار في كل وقت.
- أن الأنبياء هم أكمل الناس عبوديةً لله.
- أن العبد مهما بلغ من الصلاح فهو محتاج إلى الاستغفار.
- فضل التوبة وتجديدها باستمرار.
- الحث على الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته وأذكاره.

تطبيق في حياتي

أجعل لنفسي وردًا يوميًا من الاستغفار، فأستغفر الله بعد الصلوات، وفي السحر، وعند الفراغ من الأعمال، وأحرص أن لا يقل استغفاري عن مائة مرة كل يوم.

تذكَّر

إذا كان رسول الله ﷺ يستغفر الله أكثر من سبعين مرة كل يوم، مع أنه مغفور له، فنحن أحوج ما نكون إلى ملازمة الاستغفار والتوبة في كل حين.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند أبي يعلى الموصلي

مؤلفه: الإمام الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (210–307هـ)، أحد كبار أئمة الحديث وحفاظه، ومن المحدثين المعروفين بالرحلة في طلب العلم وجمع السنة وروايتها.

الكتاب: مسند أبي يعلى من كتب المسانيد المهمة، جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي رواها عن الصحابة، ورتبها على مسانيد الصحابة؛ فيذكر أحاديث كل صحابي في موضع واحد غالبًا، دون أن يكون ترتيبه على أبواب الفقه كما في كتب السنن.

مكانته العلمية: يُعد الكتاب من مصادر الحديث التي اعتنى بها أهل العلم، ونقل عنه المتأخرون، ولا سيما أصحاب كتب التخريج والزوائد. وقد اشتمل على أحاديث كثيرة، منها الصحيح والحسن، ومنها ما يحتاج إلى دراسة ونقد، ولذلك لا يُحكم على جميع أحاديثه بالصحة لمجرد ورودها فيه.

الحديث الثاني عشر
أحب الأعمال إلى اللّه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قلت: ثم أيّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ».... الحديث».
تخريج الحديث: أخرجه البخاري برقم 527.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن من أحب الأعمال إلى الله أداء الصلاة في وقتها، ثم الإحسان إلى الوالدين وبرهما، مما يدل على عظم مكانة هاتين العبادتين.

من فوائد الحديث

- أن الصلاة في وقتها من أعظم القربات إلى الله.
- عظم منزلة بر الوالدين، وأنه يأتي بعد الصلاة مباشرة.
- تفاوت الأعمال الصالحة في الفضل.
- الحرص على سؤال أهل العلم عما يقرب إلى الله.

تطبيق في حياتي

أحافظ على أداء الصلوات في أوقاتها، وأجتهد في بر والديَّ بالكلمة الطيبة، والخدمة، والدعاء، والإحسان إليهما في كل حال.

تذكَّر

من حافظ على الصلاة في وقتها، وأكرم والديه وبرهما، فقد جمع بين أعظم حقوق الله وأعظم حقوق العباد.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند البزّار

أبو بكر البزار هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار (ت 292هـ)، أحد أئمة الحديث وحفاظه في القرن الثالث الهجري، رحل في طلب الحديث، وسمع من عدد كبير من العلماء، وروى عنه أئمة وحفاظ.

الكتاب: مسند البزّار، ويُعرف أيضًا باسم «البحر الزخّار»، من كتب المسانيد المهمة. جمع فيه الإمام البزّار أحاديث عدد من الصحابة، ورتبها على أسماء الصحابة، مع عناية ظاهرة بذكر علل الأحاديث وطرقها والتنبيه على بعض الفوائد الحديثية.

مكانته العلمية: يتميز مسند البزّار عن كثير من المسانيد بعناية مؤلفه بالنقد الحديثي؛ فكثيرًا ما يذكر البزّار أن الحديث لا يُعرف إلا من هذا الطريق، أو أن راويه تفرد به، أو يشير إلى اختلاف الروايات والأسانيد. ولذلك يُعد الكتاب مصدرًا مهمًا للمتخصصين في دراسة الأسانيد والعلل وزيادات الروايات.

الحديث الثالث عشر
من أكبر الكبائر

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين...».
تخريج الحديث: أخرجه البخاري برقم 2654.

المعنى المختصر

يحذر النبي ﷺ من أعظم. الذنوب، وفي مقدمتها الشرك بالله، ثم عقوق الوالدين، لما فيهما من الاعتداء على أعظم الحقوق: حق الله، وحق الوالدين.

من فوائد الحديث

- أن الشرك بالله أعظم الذنوب وأكبر الكبائر.
- أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر.
- حرص النبي ﷺ على تنبيه أمته إلى الذنوب العظيمة للتحذير منها.
- وجوب تعظيم حقوق الله وحقوق الوالدين.

تطبيق في حياتي

أحافظ على توحيدي لله، وأجتنب كل ما يقدح فيه، وأبر والديَّ قولًا وفعلًا، وأحذر من كل ما يؤذيهما.

تذكَّر

أكبر الكبائر تبدأ بالشرك بالله، ثم عقوق الوالدين؛ فاحفظ توحيدك، وأكرم والديك، تنل رضا الله.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند الإمام الشافعي

الإمام الشافعي هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (150–204هـ)، أحد أئمة الإسلام الأربعة، وإمام من أئمة الحديث والفقه والأصول. جمع بين قوة الاستدلال بالحديث والفقه، وكان له أثر عظيم في تدوين أصول الاستنباط ونشر السنة.

الكتاب: مسند الشافعي ليس كتابًا ألّفه الإمام الشافعي ورتبه بنفسه على هيئة المسانيد المشهورة، وإنما جمعه ورتبه تلاميذه من الأحاديث التي رواها الشافعي في كتبه ومجالسه، ومن أشهر من جمعه أبو العباس الأصم، ثم اشتهر الكتاب باسم مسند الشافعي.

ويضم الكتاب أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ، وآثارًا عن الصحابة والتابعين، وقد جاءت رواياته من طرق متعددة، وفيه أحاديث صحيحة وحسنة وضعيفة، ولذلك لا يُحكم على جميع ما فيه بالصحة لمجرد وروده في المسند.

مكانته العلمية: تظهر أهمية مسند الشافعي في كونه يجمع جانبًا من مرويات إمام كبير كان من أئمة السنة والفقه، كما يكشف عن طريقته في الاستدلال بالأحاديث والآثار. وتوجد فيه أحاديث ليست في بعض دواوين السنة الأخرى.

تنبيه مهم: ينبغي التفريق بين مسند الشافعي وبين كتابه العظيم الأم؛ فالمسند جمع لمروياته الحديثية، أما الأم فهو من أجل كتب الفقه والاستدلال عند الشافعي، وفيه أيضًا عدد كبير من الأحاديث والآثار.

الحديث الرابع عشر
لا حول ولا قوة إلا باللّه

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:
«يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ، ألا أُعلِّمُكَ كلمةً هي كنزٌ من كنوزِ الجنةِ؟ قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» متفق عليه.

المعنى المختصر

معنى «لا حول ولا قوة إلا بالله»: لا تحول للعبد من حال إلى حال، ولا قدرة له على فعل الطاعات أو ترك المعاصي أو تحمل المصائب، إلا بمعونة الله وتوفيقه. فهي كلمة تجمع التوكل على الله، والافتقار إليه، والاستعانة به في جميع الأمور.

من فوائد الحديث

- أن هذه الكلمة كنز من كنوز الجنة؛ لعظيم أجرها وفضلها.
- الحث على الإكثار من ذكر الله في جميع الأحوال.
- تربية المسلم على الاعتماد على الله والاستعانة به.
- الاعتراف بأن القوة والقدرة كلها بيد الله تعالى.
- أنها سبب لطمأنينة القلب وتخفيف الهموم.

تطبيق في حياتي

احرص على الإكثار من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» عند مواجهة الصعوبات، وعند القيام بالطاعات، وعند الشعور بالعجز أو التعب، واجعلها من أذكارك اليومية.

تنبيه

ليست هذه الكلمة تقال عند المصائب فقط، بل هي ذكرٌ مشروع في كل وقت، وهي من أعظم الأذكار التي تبعث في القلب قوة التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى.

من كنوز السنة وأعلامها
مصنَّف عبد الرزاق

عبد الرزاق الصنعاني هو الإمام الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (126–211هـ)، أحد كبار أئمة الحديث في القرن الثاني الهجري، رحل في طلب العلم، ولقي عددًا كبيرًا من العلماء، ومن أشهر شيوخه معمر بن راشد، كما روى عنه أئمة كبار، ومن أشهرهم الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه.

الكتاب: مصنَّف عبد الرزاق من أقدم وأهم كتب الحديث والآثار التي وصلت إلينا، ويُعد من المصنفات التي تجمع الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين وأقوالهم، ورتبه مؤلفه على أبواب الفقه.

مكانته العلمية: يتميز الكتاب بقِدمه وبكثرة ما حفظه من آثار السلف، وفيه مادة واسعة جدًا عن فقه الصحابة والتابعين وتابعيهم، ولذلك فهو من المصادر المهمة لدراسة السنة النبوية والفقه المبكر وأقوال السلف.

ومن أبرز ما يميزه أن كثيرًا من رواياته جاءت عن طريق معمر بن راشد، كما اشتمل على عدد كبير من الأحاديث والآثار التي تفيد في معرفة أقوال العلماء في القرون الأولى.

تنبيه: لا يصح الحكم على جميع أحاديث مصنف عبد الرزاق بالصحة؛ فالكتاب يضم الصحيح والحسن والضعيف، وفيه المرفوع والموقوف والمقطوع، ولذلك يحتاج الباحث إلى تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها.

الحديث الخامس عشر
أفضل المؤمنين إسلامًا

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلًا سأل النبي ﷺ:
«أيُّ المسلمين أفضل؟ قال: مَن سلِمَ المسلمون من لسانه ويده».
البخاري ومسلم.

المعنى المختصر

أفضل المسلمين إسلامًا هو الذي يكف أذاه عن الناس، فلا يؤذيهم بلسانه بالسب أو الغيبة أو النميمة أو السخرية، ولا بيده بالاعتداء أو الظلم، فيعيش الناس في أمن من شره.

من فوائد الحديث

- كف الأذى عن المسلمين من علامات كمال الإسلام.
- اللسان من أخطر أسباب الوقوع في الذنوب، فيجب حفظه.
- الاعتداء على الناس بالقول أو الفعل ينافي كمال الإيمان.
- حسن معاملة الناس من أعظم القربات إلى الله.
- المسلم الحق مصدر أمن وسلام لمن حوله.

تطبيق في حياتي

احرص كل يوم على ألا يخرج منك كلام يؤذي أحدًا، ولا يصدر منك فعل يضر مسلمًا، واجعل شعارك: أن يسلم الناس من لساني ويدي.

تنبيه

المقصود بالحديث بيان أفضل المسلمين في كمال الإسلام، وليس نفي الإسلام عمن وقع في شيء من الأذى، لكنه ينقص من كمال إسلامه بقدر ما يقع منه من التقصير.

من كنوز السنة وأعلامها

مصنَّف ابن أبي شيبة

الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159–235هـ) من كبار أئمة الحديث في القرن الثالث الهجري، وأحد الحفاظ المشهورين، رحل في طلب العلم، ولقي عددًا كبيرًا من المحدثين، وروى عنه أئمة كبار، منهم الإمام البخاري ومسلم وأبو داود.

الكتاب: مصنَّف ابن أبي شيبة من أجلِّ كتب السنة والآثار وأوسعها، وهو من المصنفات التي جمعت الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين وأقوالهم، ورتبه مؤلفه على أبواب العلم والفقه.

مكانته العلمية: يمتاز الكتاب بسعة مادته الحديثية وكثرة ما فيه من آثار السلف، حتى أصبح من أهم المصادر لمعرفة فقه الصحابة والتابعين وأقوالهم في مسائل العبادات والمعاملات والآداب وغيرها. كما يضم عددًا كبيرًا من الأحاديث التي تتعدد طرقها ورواياتها، مما يجعله مصدرًا مهمًا في دراسة السنة وأسانيدها.

ومن أهم خصائصه أنه حفظ لنا نصوصًا وآثارًا عن السلف لا تكاد توجد بهذا الجمع في كثير من الكتب الأخرى، ولذلك اعتنى به أئمة الحديث والفقه، واعتمد عليه العلماء في كتبهم.

تنبيه: مصنف ابن أبي شيبة ليس كتابًا اشترط مؤلفه فيه الصحة، ولذلك يشتمل على الصحيح والحسن والضعيف، وعلى المرفوع والموقوف والمقطوع، فلا يُحكم على الحديث بالصحة لمجرد وروده فيه، بل يُنظر في إسناده وطرقه.

الحديث السادس عشر
من فضائل سورة البقرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة».
رواه مسلم في صحيحه.

المعنى المختصر

نهى النبي ﷺ عن هجر البيوت من تلاوة القرآن والعبادة حتى لا تكون كالمقابر، وأخبر أن قراءة سورة البقرة سبب لطرد الشيطان من البيت.

من فوائد الحديث

- فضل سورة البقرة وعظيم بركتها.
- أن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة.
- استحباب عمارة البيوت بالقرآن والذكر والصلاة.
- التحذير من هجر البيوت وتركها خالية من الطاعة.
- قراءة القرآن من أسباب نزول السكينة والبركة في المنزل.

تطبيق في حياتي

احرص على قراءة سورة البقرة في بيتك بانتظام، ولو قُرئت على أجزاء، مع المحافظة على الصلاة والذكر، ليبقى البيت عامرًا بالطاعة بعيدًا عن الشياطين.

تنبيه

ليس المقصود أن تُقرأ سورة البقرة مرة واحدة فقط، بل يشرع تكرار قراءتها بين حين وآخر، مع الحرص على أن يكون البيت عامرًا بالطاعات والعبادات، فذلك أعظم أسباب البركة وحفظ الأهل والبيت.

من كنوز السنة وأعلامها
سنن الدارقطني

الإمام الدارقطني: هو الإمام الحافظ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، أبو الحسن، أحد كبار أئمة الحديث ونقاده في القرن الرابع الهجري. وُلد ببغداد سنة 306هـ، ونشأ محبًا للعلم والحديث، ورحل في طلبه، وبرع في معرفة علل الأحاديث وطرقها ورجالها.

كتاب «سنن الدارقطني»: يُعد سنن الدارقطني من دواوين السنة المهمة، وهو من كتب السنن التي اعتنت بجمع الأحاديث المتعلقة بالأحكام الفقهية، مع عناية ظاهرة ببيان اختلاف الروايات والطرق، والعلل، وأقوال أهل الحديث.

والكتاب ليس ككتب السنن التي تقتصر غالبًا على سرد الأحاديث، بل تظهر فيه شخصية الدارقطني الناقدة؛ فكثيرًا ما يذكر اختلاف الأسانيد، ويرجح بعض الروايات على بعض، وينبه على الخطأ والوهم، ويتكلم على علل الحديث.

ومع أهمية الكتاب، فليس كل ما فيه صحيحًا؛ فقد أورد الدارقطني الصحيح والحسن والضعيف، وأحيانًا يورد الحديث لبيان علته أو اختلاف طرقه. ولذلك لا يصح الحكم على الحديث بمجرد وجوده في «سنن الدارقطني»، بل ينظر في إسناده وكلام أهل العلم عليه.

الحديث السابع عشر
فضل معلّم الناس الخير

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ وملائكتَه، وأهلَ السماواتِ والأرضِ، حتى النملةَ في جحرِها، وحتى الحوتَ، ليصلُّون على معلِّمِ الناسِ الخيرَ».
رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ عظيم منزلة من يعلِّم الناس أمور دينهم في المساجد ودور التحفيظ والبيوت ومجالس العلم ، حتى إن الله وملائكته وجميع المخلوقات يدعون له ويثنون عليه.

من فوائد الحديث

- فضل تعليم الناس الخير والدلالة عليه.
- أن تعليم العلم النافع من أفضل القربات إلى الله.
- عظم مكانة العلماء والدعاة والمربين الصالحين.
- نشر الخير سبب لنيل دعاء الملائكة وسائر المخلوقات.
- الأجر لا يقتصر على المعلم، بل يمتد ما دام الناس ينتفعون بعلمه.

تطبيق في حياتي

احرص على تعليم غيرك ما تعلمته من القرآن ولو سورة أو جزءا ومن السنة، ولو حديثا واحدا أومسألة واحدة، أو انشر علمًا صحيحًا، أو دلَّ على خير، لتنال هذا الفضل العظيم.

تنبيه

المقصود بتعليم الخير هو نشر العلم الصحيح الموافق للكتاب والسنة، مع الإخلاص لله تعالى، والحكمة، والرفق بالناس.

من كنوز السنة وأعلامها
السنن الكبرى للإمام البيهقي

الإمام البيهقي: هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أحد كبار أئمة الحديث في القرن الخامس الهجري. وُلد سنة 384هـ في بيهق بخراسان، ورحل في طلب العلم، ولازم كبار المحدثين، وبرع في الحديث والفقه وأصوله.

وكان من أعلام المذهب الشافعي، جمع بين علم الحديث وفقه الرواية، واشتهر بدقة النظر في الأسانيد والمتون، ومعرفة أقوال العلماء ووجوه الاستدلال.

كتاب «السنن الكبرى»

يُعد السنن الكبرى من أعظم كتب الحديث التي أُلِّفت في أبواب الأحكام، وقد جمع فيه الإمام البيهقي عددًا كبيرًا من الأحاديث والآثار المتعلقة بالفقه، ورتبه على أبواب المسائل الشرعية.

وكغيره من كتب السنن، لا يعني وجود الحديث في السنن الكبرى أنه صحيح بالضرورة؛ ففيه الصحيح والحسن والضعيف، وقد يورد البيهقي بعض الأحاديث الضعيفة لبيان طرقها أو عللها أو للاستئناس بها، ولذلك يحتاج الباحث إلى النظر في حكم الحديث وإسناده.

الحديث الثامن عشر
فضل الصدقة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«كلُّ امرئٍ في ظلِّ صدقتِه حتى يُقضى بين الناس».
تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في مسنده، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن الصدقة تكون سببًا لنجاة صاحبها يوم القيامة، فيستظل بصدقته من شدة الحر والكرب حتى يفرغ الله من القضاء بين العباد.

من فوائد الحديث

- فضل الصدقة وعظيم أثرها يوم القيامة.
- أن الصدقة سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.
- الحث على المبادرة إلى الصدقة في حال الصحة والقدرة.
- الجزاء من جنس العمل، فمن أحسن إلى الناس أحسن الله إليه.
- الأعمال الصالحة تنفع صاحبها في أشد المواقف.

تطبيق في حياتي

اجعل لك صدقة ثابتة، ولو كانت قليلة، يوميًا أو أسبوعيًا أو شهريًا، واحتسب أجرها عند الله، لعلها تكون ظلًا لك يوم القيامة.

تذكَّر

لا يختص فضل الحديث بالصدقة الكثيرة، بل كل صدقة خالصة لله، ولو كانت يسيرة، فإنها سبب للأجر والبركة، وقد تعظم عند الله بالإخلاص وحسن النية.

من كنوز السنة وأعلامها
صحيح ابن خزيمة

الإمام ابن خزيمة

هو الإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، أبو بكر، أحد كبار أئمة الحديث في القرن الثالث الهجري. وُلد سنة 223هـ، ونشأ في نيسابور، ورحل في طلب الحديث إلى عدد من الأمصار، ولقي كبار المحدثين وأخذ عنهم.

كتاب «صحيح ابن خزيمة»

يُعد صحيح ابن خزيمة من أمهات كتب الحديث التي أُلِّفت في جمع الأحاديث الصحيحة، وقد اشترط مؤلفه في كتابه إخراج الأحاديث التي يراها صحيحة، مع عناية ظاهرة بالأسانيد وأبواب الفقه.

ومع ذلك، ينبغي التنبيه إلى أن النسخة الموجودة اليوم من الكتاب لم تصل كاملة؛ فقد فُقدت أجزاء منه، والمتداول يمثل جزءًا مما ألّفه الإمام ابن خزيمة.

وقد كان ابن خزيمة من الأئمة الذين عُرفوا بالتثبت والنقد، ولذلك كان كتابه مصدرًا مهمًا من مصادر السنة النبوية.

الحديث التاسع عشر
التحذير من أذية الجار وحفظ اللسان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جارَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» البخاري ومسلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن من كمال الإيمان بالله واليوم الآخر أن يكف المسلم أذاه عن جاره، ويحسن إليه، كما يحسن إلى ضيفه، ويحفظ لسانه فلا يتكلم إلا بخير.

من فوائد الحديث

- أذية الجار منافية لكمال الإيمان الواجب.
- الإحسان إلى الجار من أعظم الأخلاق الإسلامية.
- حفظ اللسان من علامات الإيمان.
- إكرام الضيف من خصال المؤمنين.
- الإسلام يدعو إلى نشر الألفة والمحبة بين الناس.

تطبيق في حياتي

احرص على كف الأذى عن جيرانك، وساعدهم عند الحاجة، وأحسن إليهم بالكلمة الطيبة والهدية والابتسامة، وتجنب كل ما يزعجهم.

تنبيه

يشمل أذى الجار كل ما يؤلمه أو يزعجه، سواء كان بالقول أو بالفعل أو برفع الأصوات أو الاعتداء على حقوقه، ولذلك كان حسن الجوار من أعظم القربات إلى الله.

من كنوز السنة وأعلامها

صحيح ابن حبان

الإمام ابن حبان: هو الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، أبو حاتم، أحد كبار أئمة الحديث في القرن الرابع الهجري.

كان واسع العلم، قوي الحفظ، بارعًا في الحديث والرجال والفقه والتاريخ، وله مؤلفات كثيرة تدل على سعة معارفه وتنوع اهتماماته.

كتاب «صحيح ابن حبان»

يُعرف الكتاب باسم «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها»، واشتهر اختصارًا بـ صحيح ابن حبان.

ومع مكانته العالية، فقد تكلم العلماء في منهج ابن حبان في التصحيح والتوثيق، ورأوا أنه قد يتوسع في توثيق بعض الرواة الذين تكلم فيهم غيره؛ ولذلك لا يُحكم على الحديث بالصحة لمجرد وجوده في الكتاب دون دراسة إسناده وحكم أئمة النقد عليه.

الحديث العشرون
إصلاح ذات البين

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«ألا أخبركم بأفضلَ من درجةِ الصيامِ والصلاةِ والصدقةِ؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إصلاحُ ذاتِ البين، فإن فسادَ ذاتِ البين هي الحالقة».
سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن السعي في الإصلاح بين المتخاصمين من أعظم الأعمال الصالحة، بل هو أفضل من كثير من نوافل العبادات؛ لما يترتب عليه من نشر الألفة وإزالة العداوة.

من فوائد الحديث

- عظم فضل الإصلاح بين الناس.
- الإصلاح بين الناس من أفضل نوافل الأعمال.
- الشحناء والبغضاء تفسد الدين وتضعف المجتمع.

تطبيق في حياتي

إذا وقع خلاف بين قريبين أو صديقين أو جارين، فابذل جهدك في الإصلاح بينهما بالكلمة الطيبة والعدل وحسن النية، طلبًا للأجر من الله تعالى.

تنبيه

قوله ﷺ: «هي الحالقة» أي: الحالقة للدين، وليس المقصود أنها تحلق الشعر، وإنما تستأصل الأخوة والمحبة، وتذهب بأجر الأعمال إذا استحكمت العداوة والبغضاء.

من كنوز السنة وأعلامها
صحيح أبي عوانة

الإمام أبو عوانة: هو الإمام الحافظ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفرائيني النيسابوري، أبو عوانة، أحد كبار أئمة الحديث في القرن الرابع الهجري. رحل في طلب الحديث، وسمع من عدد كبير من المحدثين، وكان من الحفاظ المعروفين بالعلم والفضل.

وكان من تلاميذ الإمام مسلم بن الحجاج، وتأثر بمنهجه في جمع الحديث وترتيبه، ولذلك ارتبط كتابه بصحيح مسلم ارتباطًا وثيقًا.

كتاب «صحيح أبي عوانة»

الاسم المشهور للكتاب هو «المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم»، ويُعرف اختصارًا بـ «صحيح أبي عوانة».

وهو من الكتب الحديثية المهمة التي اعتنى فيها أبو عوانة بجمع الأحاديث الصحيحة، وترتيبها على أبواب العلم والفقه، وإيراد طرق الحديث وألفاظه المختلفة.

وقد استفاد منه أئمة الحديث من بعده، وأصبح من المصادر المهمة في دراسة السنة النبوية.

الحديث الحادي والعشرون
فضل صلاة الجماعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«صلاةُ الجماعةِ تزيدُ على صلاةِ الفذِّ بخمسٍ وعشرينَ درجةً».
رواه البخاري ومسلم

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ عظيم فضل صلاة الجماعة، وأن أجرها أعظم من صلاة المنفرد بخمسٍ وعشرين درجة، وفي بعض الروايات بسبعٍ وعشرين درجة، مما يدل على عناية الإسلام بإقامة الصلاة جماعة في المساجد.

من فوائد الحديث

- فضل صلاة الجماعة وعظيم ثوابها.
- الحث على المحافظة على الصلاة مع المسلمين في المسجد.
- أن اجتماع المسلمين على العبادة من أسباب زيادة الأجر.
- أما المرأة فصلاتها في دارها أفضل من صلاتها في المسجد، لحديث"وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة" حسنه الألباني في الترغيب.

تطبيق في حياتي

إحرص أخي المسلم على أداء الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد، وعود أبناءك على ذلك منذ الصغر، وبيّن لهم ما أعده الله من الأجر العظيم للمحافظين على صلاة الجماعة..

من كنوز السنة وأعلامها
شرح معاني الآثار

شرح معاني الآثار هو من أشهر كتب الحديث والفقه عند أهل السنة والجماعة، ألّفه الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت 321هـ)، وهو من كبار أئمة الحنفية في الحديث والفقه.

موضوع الكتاب:

جمع الإمام الطحاوي الأحاديث والآثار التي قد يبدو بينها تعارض في الظاهر، ثم اجتهد في بيان معانيها والجمع بينها ورفع الإشكال عنها، مع الاستدلال بأحاديث أخرى وآثار الصحابة والتابعين وأقوال أهل العلم.

أهميته: يُعد من الكتب المهمة لفهم فقه الحديث ومختلف الحديث، وله قيمة كبيرة للباحث في السنة والفقه؛ لأنه يجمع بين الرواية والدراية، وبين علم الحديث والاستنباط الفقهي.

وهو يختلف عن «مشكل الآثار» للطحاوي؛ فشرح معاني الآثار يغلب عليه الجانب الفقهي وبيان الأحكام، بينما مشكل الآثار أوسع في معالجة الأحاديث التي قد يُشكل معناها أو ظاهر تعارضها.

الحديث الثاني والعشرون
ساعة الإجابة يوم الجمعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«إنَّ في الجُمُعةِ لساعةً، لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ قائمٌ يُصلِّي، يسألُ اللهَ خيرًا، إلا أعطاهُ إيَّاهُ».
البخاري ومسلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن في يوم الجمعة ساعةً عظيمة الشأن، من وافقها وهو يدعو الله بإخلاص سأله من خير الدنيا والآخرة، إلا استجاب الله له. وقد أخفى الله وقتها ليجتهد المسلم في الدعاء طوال يوم الجمعة.

من فوائد الحديث

- الحث على الإكثار من الدعاء في هذا اليوم المبارك.
- فضل يوم الجمعة ومكانته في الإسلام.
- استحباب تحري ساعة الإجابة، ولا سيما في آخر ساعة بعد العصر، وهو أرجح أقوال أهل العلم.

تطبيق في حياتي

احرص كل يوم جمعة على الإكثار من الدعاء، وخاصة بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، وأكثر من الصلاة على النبي ﷺ، وسل الله من خيري الدنيا والآخرة.

من كنوز السنة وأعلامها
مشكل الآثار للطحاوي

شرح مشكل الآثار، ويُعرف اختصارًا بـ**«مشكل الآثار»**، من أعظم كتب الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت 321هـ)، ومن الكتب المهمة في علم الحديث، ولا سيما في بيان مشكل الأحاديث والجمع بينها ودفع التعارض الظاهري عنها.

نبذة عن الكتاب

جمع الطحاوي في هذا الكتاب أحاديث وآثارًا قد يبدو بينها إشكال أو تعارض في الظاهر، ثم قام بدراستها وبيان معانيها، محاولًا إزالة الإشكال عنها، وإظهار أن نصوص السنة الصحيحة لا تتناقض في حقيقتها.

وقد يتناول الحديث من جهة اللغة والمعنى والسياق والرواية، ويستعين بطرق الحديث المختلفة، وأقوال الصحابة والتابعين وأهل العلم، للوصول إلى المعنى الصحيح.

ولهذا يُعد الكتاب من المصادر المهمة في علم مختلف الحديث ومشكل الحديث.

الحديث الثالث والعشرون
الخازن الأمين شريك في الأجر

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُنفِّذُ – وربما قال: يُعطي – ما أُمِرَ به كاملًا موفَّرًا، طيبةً به نفسُه، فيدفعُه إلى الذي أُمِرَ له به، أحدُ المتصدِّقين». البخاري و مسلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن الخازن أو الوكيل أو الموظف إذا كان أمينًا، ونفَّذ ما كُلِّف به على الوجه المطلوب، وأعطى الحقوق لأصحابها برضا وإخلاص، فإنه يشارك صاحب المال في أجر الصدقة، مع بقاء الأجر الأصلي لصاحب المال.

من فوائد الحديث

- فضل الأمانة في حفظ الأموال وأدائها
- أن الوكيل الأمين يشارك صاحب المال في الأجر.
- الحث على الإخلاص وحسن أداء المسؤوليات.

تطبيق في حياتي

إذا كنت مسؤولًا عن توزيع الصدقات أو أموال الآخرين أو حقوقهم، فأدِّها بأمانة وإخلاص، ولا تنقص منها شيئًا، واحتسب الأجر عند الله، فإنك شريك في الثواب.

تنبيه

يشترط لنيل هذا الفضل أن يكون الخازن أو الوكيل مسلمًا، أمينًا، منفذًا لما أُمر به دون خيانة أو تعدٍّ، وأن يؤدي الأمانة كاملة إلى مستحقيها.

من كنوز السنة وأعلامها
الشمائل المحمدية للإمام الترمذي

الشمائل المحمدية كتابٌ جليل من كتب السنة، صنّفه الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وجمع فيه الأحاديث التي تصف خَلق النبي ﷺ وخُلقه، وهيئته، وسمته، وعبادته، ومعاملاته، وطريقة عيشه، وما يتصل بشمائله وصفاته وهديه.

وقد تميز الكتاب بأنه لا يقتصر على نقل الأحكام، بل يقدم للقارئ صورة قريبة عن شخصية النبي ﷺ في حياته اليومية؛ فيرى من خلال الأحاديث تواضعه، ورحمته، وكرمه، وحسن عشرته، وعبادته، وزهده، ووقاره، إلى جانب وصف مظهره الشريف ﷺ.

والكتاب من أنفس ما أُلِّف في التعريف بالنبي ﷺ ومحبة الاقتداء به، ولذلك اعتنى به العلماء شرحًا وروايةً وتعليمًا عبر القرون.

قيمة الكتاب: تظهر عظمة الشمائل المحمدية في أنه يجعل محبة النبي ﷺ مبنية على معرفة سيرته وصفاته وهديه؛ فكلما عرف المسلم شمائله وأخلاقه ازداد حبًّا له، ورغبةً في التأسي به ﷺ.

الحديث الرابع والعشرون
عذاب القبر

مرَّ النبيُّ ﷺ بقبرين، فقال: «إنهما ليُعذَّبان، وما يُعذَّبان في كبير، ثم قال: بلى، أما أحدُهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة». ثم أخذ جريدةً رطبةً فشقها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة، وقال: «لعلَّه يُخفَّف عنهما ما لم ييبسا». متفق عليه

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن عذاب القبر حق، وأن من أسبابه التساهل في الطهارة من البول، والسعي بالنميمة بين الناس للإفساد، وهما ذنبان قد يستهين بهما بعض الناس وهما عند الله عظيمان.

من فوائد الحديث

- وجوب التحرز من البول وإتقان الطهارة.
- تحريم النميمة وخطورة أثرها في إفساد العلاقات بين الناس.

تطبيق في حياتي

احرص على الاستبراء من البول قبل الوضوء والصلاة، واحفظ لسانك من نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد، وأكثر من الدعاء بالاستعاذة من عذاب القبر.

تنبيه

قوله ﷺ: «وما يعذبان في كبير» أي: ليس أمرهما كبيرًا في مشقة تركه، أما من جهة الإثم فهو عند الله عظيم؛ ولذلك قال بعد ذلك: «بلى»، أي: هو كبير في الذنب والعقوبة.

من كنوز السنة وأعلامها
دلائل النبوة للإمام البيهقي

دلائل النبوة من أجلِّ الكتب التي أُلِّفت في السيرة النبوية وإثبات نبوة محمد ﷺ، صنّفه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، وجمع فيه الروايات والأخبار والآثار التي تتعلق بدلائل صدق النبي ﷺ ومعجزاته، وبشارات الأنبياء به، وأحواله وسيرته، وما ظهر على يديه من الآيات.

ويمتاز الكتاب بسعة مادته؛ فلم يقتصر البيهقي على المعجزات المشهورة، بل عرض دلائل النبوة في صور متعددة، منها البشارات السابقة بمبعثه ﷺ، ونسبه ومولده، وأخلاقه وصفاته، وأحواله قبل البعثة وبعدها، والمعجزات والكرامات التي وقعت على يديه، وإخباراته ﷺ بأمور غيبية تحققت بعد ذلك.

قيمة الكتاب

تكمن أهمية دلائل النبوة في أنه يجمع بين السيرة والحديث والمعجزات والبشارات في مصنف واحد، ويقدم مادة واسعة تعين على معرفة حياة النبي ﷺ، وإدراك جوانب من عظمة رسالته، وصدق نبوته.

الحديث الخامس والعشرون
الابتلاء تكفير للذنوب

قال النبي ﷺ :

> «ما يُصيبُ المسلمَ من نَصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا هَمٍّ، ولا حَزَنٍ، ولا أذًى، ولا غَمٍّ، حتى الشوكةِ يُشاكُها، إلا كفَّرَ اللهُ بها من خطاياه». متفق عليه: البخاري ومسلم

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن كل ما يصيب المسلم من تعب أو مرض أو هم أو حزن أو أذى، ولو كان يسيرًا كشوكة يشاكها، فإنه يكون سببًا لتكفير ذنوبه إذا صبر واحتسب.

من فوائد الحديث

- الابتلاء سبب لتكفير الذنوب.
- فضل الصبر والاحتساب عند المصائب.

تطبيق في حياتي

إذا أصابك مرض أو هم أو ضيق، فاصبر واحتسب الأجر عند الله، ولا تيأس، واستحضر أن الله يكفر عنك خطاياك بهذا البلاء.

من كنوز السنة وأعلامها
السيرة النبوية لابن هشام

السيرة النبوية لابن هشام من أشهر وأهم كتب السيرة النبوية، صنّفها أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت 218هـ)، وهي في أصلها تهذيب واختصار لسيرة محمد بن إسحاق، أحد أقدم من جمع أخبار سيرة النبي ﷺ ومغازيه.

اعتنى ابن هشام بتهذيب رواية ابن إسحاق، فحذف منها ما رآه غير مناسب، وترك بعض الأخبار التي لم يثبت عنده أو التي لا تتعلق مباشرة بالسيرة، كما اعتنى بضبط الأنساب واللغة والشعر، حتى أصبحت روايته من أشهر المصادر التي حفظت لنا مادة سيرة ابن إسحاق.

ويتناول الكتاب حياة النبي ﷺ منذ نسبه ومولده ونشأته، ثم بعثته ودعوته في مكة وما لقيه المسلمون من الأذى، ثم الهجرة إلى المدينة، وبناء الدولة الإسلامية، والغزوات والمغازي، والوفود والرسائل، حتى وفاته ﷺ، مع ذكر كثير من أخبار الصحابة والوقائع التي صاحبت مسيرته.

ومع عظيم مكانته، فليس كل ما في الكتاب من الروايات على درجة واحدة من الصحة؛ فهو كتاب سيرة وتاريخ وليس كتابًا ملتزمًا بالصحيح فقط، ولذلك يحتاج الباحث في الأحاديث والأخبار إلى الرجوع إلى كتب الحديث لمعرفة درجة ثبوتها.

الحديث السادس والعشرون
الولد الصالح نعمة

قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيَرفعُ الدَّرجةَ للعَبدِ الصالحِ في الجنةِ، فيقولُ: يا ربِّ، أنَّى لي هذه؟ فيقولُ: باستغفارِ ولدِكَ لك».

رواه أحمد وابن ماجه، وصحح إسناده ابن كثير، وحسنه الألباني، وصححه في صحيح الجامع.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ فضل الولد الصالح، وأن استغفاره لوالديه بعد وفاتهما قد يكون سببًا في رفع درجاتهما في الجنة، وهذا من فضل الله وبركة التربية الصالحة.

من فوائد الحديث

- فضل الولد الصالح وبركته على والديه.
- فضل تربية الأبناء على الإيمان والصلاح.
- نفع دعاء الولد واستغفاره لوالديه بعد موتهما.
- استمرار بر الوالدين بعد وفاتهما.
- عظيم فضل الله تعالى على عباده.

تطبيق في حياتي

- أربي أبنائي على الصلاة والإيمان وحسن الخلق.
- أكون قدوة صالحة لهم في أقوالي وأفعالي.
- أعلّمهم الدعاء والاستغفار لي ولأنفسهم.
- أستمر في الدعاء لوالديَّ وأستغفر لهما.

وقفة تربوية

ليس أعظم ما يتركه الوالدان لأبنائهما المال، وإنما التربية الصالحة؛ فالمال قد يفنى، أما الولد الصالح فقد يبقى دعاؤه سببًا في رفع درجات والديه في الجنة .. فازرع الصلاح في أبنائك اليوم، تحصد بركته غدًا.

من كنوز السنة وأعلامها
الأدب المفرد للإمام البخاري

الأدب المفرد من الكتب النفيسة في السنة النبوية، ألّفه الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، صاحب الجامع الصحيح. وقد أفرده لجمع الأحاديث والآثار المتعلقة بالآداب والأخلاق وحسن المعاملة.

ويضم الكتاب أبوابًا كثيرة في بر الوالدين، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والرحمة، والتواضع، وحسن الخلق، والرفق، والعفو، والكلام الطيب، وآداب المجالس، ومعاملة الناس، وغيرها من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام.

ويمتاز الأدب المفرد بأنه يقدم الجانب الأخلاقي والتربوي من السنة بأسلوب عملي قريب من حياة المسلم؛ فالكتاب لا يكتفي ببيان فضيلة الخُلُق، بل يعرض نماذج من هدي النبي ﷺ وأصحابه في التعامل مع الناس.

تنبيه مهم: الأدب المفرد ليس هو صحيح البخاري، ولم يشترط الإمام البخاري فيه إخراج الأحاديث الصحيحة فقط؛ ولذلك فيه الصحيح والحسن والضعيف، وقد اعتنى العلماء بعد ذلك بتخريج أحاديثه وبيان درجاتها.

الحديث السابع والعشرون
حُسن الخُلق

قال: قال رسول الله ﷺ:
«ما من شيءٍ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ من حُسنِ الخُلُق، وإنَّ اللهَ ليُبغِضُ الفاحشَ البذيءَ». رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن حُسن الخلق من أعظم الأعمال التي يثقل بها ميزان العبد يوم القيامة، الفحش وهو (كل قول أو فعل تجاوز الحد في القبح) والبذاءة وهو(إعتياد الكلام القبيح وسلاطة اللسان) من الأخلاق التي يبغضها الله تعالى.

من فوائد الحديث

- عظم منزلة حسن الخلق في الإسلام.
- أن حسن الخلق من أثقل الأعمال في الميزان يوم القيامة.
- التحذير من الفحش والبذاءة في القول والعمل.

تطبيق في حياتي

عوِّد نفسك وأبناءك على الصدق، والرفق، والابتسامة، وكظم الغيظ، ولين الكلام، والإحسان إلى الناس، فهذه من أعظم صور حسن الخلق.

تنبيه

حسن الخلق لا يقتصر على طلاقة الوجه، بل يشمل حسن معاملة الوالدين، والأهل، والأبناء، والجيران، وسائر الناس، مع الالتزام بأحكام الشرع والبعد عن الفحش والبذاءة.

من كنوز السنة وأعلامها

رياض الصالحين للإمام النووي

رياض الصالحين من أشهر كتب السنة النبوية وأكثرها انتشارًا وانتفاعًا بين المسلمين، ألّفه الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)،

رتّب الإمام النووي كتابه على أبواب تربوية وإيمانية، وافتتح كثيرًا منها بآيات من القرآن الكريم، ثم أتبعها بالأحاديث النبوية المناسبة للموضوع. ومن أبوابه: الإخلاص، والتوبة، والصبر، والصدق، والتقوى، والمراقبة، والزهد، والورع، وبر الوالدين، وصلة الرحم، وحسن الخلق، والرحمة، والعدل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها.

ومن أبرز ما يميز رياض الصالحين أنه يجمع بين العلم والعمل؛ فالقارئ لا يجد فيه أحكامًا مجردة، بل يجد توجيهات نبوية تهذب القلب والسلوك وتعين المسلم على تطبيق الإسلام في حياته اليومية.

ويبقى رياض الصالحين بحق روضة من رياض السنة النبوية؛ يجمع للقارئ هدي القرآن والسنة في تزكية النفس، وحسن العبادة، وتهذيب الأخلاق، وبناء شخصية المسلم الصالح.

الحديث الثامن والعشرون
الصلاة أول ما يُحاسَب عليه العبد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
> «إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء، قال الربُّ عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فيُكمَّل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك».
رواه أهل السنن وصححه الألباني

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن الصلاة هي أول عمل يُحاسَب عليه العبد يوم القيامة، فإن كانت كاملة قُبلت وكان ذلك سببًا لفلاحه، وإن كان فيها نقص جُبر من النوافل، ثم يكون الحكم على بقية الأعمال على هذا المنوال.

من فوائد الحديث

- عظم شأن الصلاة وأنها أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين.
- فضل النوافل، وأنها تجبر نقص الفرائض.
- الحث على المحافظة على الصلاة وإتقانها خشوعًا وأداءً.

تطبيق في حياتي

حافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها، وأكثر من السنن الرواتب والنوافل؛ فإنها تجبر ما يقع في الفرائض من نقص.

من كنوز السنة وأعلامها
الترغيب والترهيب للحافظ المنذري

الترغيب والترهيب من أشهر كتب الحديث التي عُنيت بجمع النصوص التي تحفّز المسلم على الطاعات والخيرات، وتحذّره من المعاصي والسيئات. ألّفه الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656هـ)، وهو من كبار علماء الحديث.

رتّب المنذري كتابه على أبواب العبادات والأعمال، فجمع في الترغيب الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال، مثل الصلاة والصيام والصدقة والذكر وبر الوالدين وصلة الرحم وحسن الخلق، ثم أورد في الترهيب ما جاء من الوعيد والتحذير من الذنوب والمعاصي والتقصير في الواجبات.

ومن مميزات الكتاب أنه لا يكتفي بذكر الفضائل بصورة عامة، بل يجمع الأحاديث المتعلقة بكل عمل في موضع واحد، مما يجعله نافعًا في المواعظ والتربية وتزكية النفوس.

وبذلك يسير المسلم بين الرجاء والخوف، فلا يغتر بعمله ولا ييأس من رحمة الله.

الحديث التاسع والعشرون
أسماء اللّه الحسنى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«إنَّ للهِ تِسعةً وتسعين اسمًا، مائةً إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة».
متفق عليه.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن لله تعالى تسعةً وتسعين اسمًا من أحصاها بالإيمان بها، وفهم معانيها، والعمل بمقتضاها، والدعاء بها؛ كان ذلك سببًا لدخول الجنة.

من فوائد الحديث

- إثبات أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة.
- أن إحصاء أسماء الله الحسنى سبب لدخول الجنة.

تطبيق في حياتي

احرص على تعلم أسماء الله الحسنى شيئًا فشيئًا، وافهم معانيها، وادعُ الله بها، وتعبد له بمقتضاها؛ فمن علم أن الله غفور أكثر من الاستغفار، ومن علم أنه رحيم أحسن الظن بربه.

تنبيه

ليس معنى الحديث أن أسماء الله محصورة في تسعة وتسعين اسمًا، وإنما المقصود أن من أسمائه سبحانه تسعةً وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة.

من كنوز السنة وأعلامها
شعب الإيمان للإمام البيهقي

شُعَب الإيمان من أعظم المصنفات التي جمعت أبواب الإيمان وأعمال القلوب والجوارح، ألّفه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، وجمع فيه عددًا كبيرًا من الأحاديث والآثار التي تتصل بحقيقة الإيمان وشُعَبه وخصاله.

بنى البيهقي كتابه على حديث النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة»، فجعل هذه الشُّعَب أساسًا لترتيب الكتاب، وبيّن من خلالها أن الإيمان ليس مجرد اعتقاد بالقلب، بل يشمل أقوالًا وأعمالًا وأخلاقًا.

من أبرز ما يميز شعب الإيمان أنه يربط بين الإيمان والسلوك؛ فالإيمان في حياة المسلم يظهر أثره في عبادته وأخلاقه ومعاملاته وعلاقته بالناس.

ومن أجمل ما يخرج به القارئ من الكتاب: أن الإيمان كلما رسخ في القلب ظهر أثره على الجوارح والأخلاق والمعاملة؛ فحسن الخلق، والرحمة، والصدق، والأمانة، وبر الوالدين، وسائر أعمال الخير ليست أمورًا منفصلة عن الإيمان، بل هي من شُعَبه وآثاره.

الحديث الثلاثون
دعاء الكرب

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم».
متفق عليه:البخاري ومسلم

المعنى المختصر

كان النبي ﷺ يلجأ إلى الله بهذا الدعاء عند نزول الشدائد والهموم، متضمنًا توحيد الله وتعظيمه والثناء عليه، وهو من أعظم أسباب تفريج الكرب.

من فوائد الحديث

- مشروعية اللجوء إلى الله عند الكرب والشدائد.
- أن توحيد الله وتعظيمه من أعظم أسباب تفريج الهموم.
- استحباب حفظ هذا الدعاء وتعليمه للأهل والأبناء.

تطبيق في حياتي

- أحفظ دعاء الكرب وأقوله عند نزول الهم والشدائد.
- ألجأ إلى الله وحده عند الكرب، وأستحضر عظمته ورحمته وحلمه.
- أعلّم هذا الدعاء لأهلي وأبنائي، وأعوّدهم على اللجوء إلى الله عند الشدائد.
- أكرر الدعاء بيقين وحضور قلب، مع الصبر .

تذكَّر

أما الدعاء المشهور: «اللهم إني عبدك ابن عبدك...» فهو أيضًا من أعظم أدعية الهم والحزن، وقد رواه الإمام أحمد وصححه عدد من أهل العلم.

من كنوز السنة وأعلامها
الأذكار للإمام النووي

الأذكار من أجلِّ الكتب التي أُلِّفت في الأدعية والأذكار النبوية والآداب الإسلامية، صنّفه الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، وجمع فيه ما يحتاج إليه المسلم في يومه وليلته من الأذكار والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ.

رتّب الإمام النووي كتابه على أبواب متعددة، فبدأ بفضائل الذكر وآدابه، ثم تناول أذكار الصباح والمساء، وأذكار الصلاة، والنوم والاستيقاظ، والطعام والشراب، والسفر، والمرض، والمصائب، ودخول المسجد والخروج منه، وسائر أحوال المسلم اليومية، إلى جانب أدعية جامعة في الخير.

ومن مميزات الكتاب أن المؤلف لم يجمع الأذكار مجردة، بل اعتنى بذكر الأحاديث التي وردت فيها، وبيان بعض فضائلها وآدابها، مما يجعل الكتاب نافعًا في الجمع بين العلم والتطبيق.

قيمة الكتاب: تظهر أهمية الأذكار في أنه يحوّل الذكر من عبادة تؤدى في أوقات محدودة إلى صلة دائمة بالله تعالى في مختلف أحوال الحياة؛ فالمسلم يجد فيه ما يقوله عند الاستيقاظ، وعند الطعام، وعند الخروج والدخول، وفي السفر والمرض، وعند النوم، وفي سائر شؤونه.

الحديث الحادي والثلاثون
البر والإثم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«البرُّ حسنُ الخلق، والإثمُ ما حاك في نفسك، وكرهتَ أن يطلع عليه الناس».
تخريج الحديث: رواه مسلم

المعنى المختصر

البر هو جماع الخير، ومن أعظم مظاهره حسن الخلق مع الله ومع الناس. أما الإثم فهو ما يوقع في القلب ترددًا وقلقًا، ويستحي صاحبه أن يطلع عليه الناس؛ لأنه يعلم في قرارة نفسه أنه ليس من الحق.

من فوائد الحديث

- المؤمن الحيّ القلب ينفر من الإثم ويضيق صدره به.
- استحياء الإنسان من اطلاع الناس على عمله علامة على قبح ذلك العمل غالبًا.
- الإسلام يربي المسلم على مراقبة الله وحياة الضمير.

تطبيق في حياتي

احرص على تحسين خلقك مع أهلك وجيرانك والناس جميعًا، وإذا هممت بأمرٍ فوجدت في نفسك ترددًا واستحياءً من اطلاع الناس عليه، فتوقف حتى تتبين حكمه الشرعي.

من كنوز السنة وأعلامها
كتاب الزهد

للإمام عبد الله بن المبارك

الإمام عبد الله بن المبارك (ت 181هـ) من كبار أئمة الحديث والفقه والزهد، جمع بين العلم والعمل والجهاد، وكان من أعلام عصره في الرواية والعبادة والورع.

ويُعد «كتاب الزهد والرقائق» من أشهر مصنفاته، جمع فيه آثارًا وأحاديث في الزهد، والتقوى، ومحاسبة النفس، وقصر الأمل، والخوف من الله تعالى، والاستعداد للآخرة، مع كثير من أقوال الصحابة والتابعين وأهل الصلاح.

ويمتاز الكتاب بأنه يربط العلم بالعمل، ويرقق القلب، ويذكّر المسلم بحقيقة الدنيا وفناء متاعها، ويحثه على الإقبال على الآخرة والعمل لها.

وهو من الكتب النفيسة التي تعين على تزكية النفس وتهذيب الأخلاق.

الحديث الثاني والثلاثون
خمسٌ تجب للمسلم على أخيه

قال رسول الله ﷺ :

«حقُّ المسلم على المسلم خمسٌ: ردُّ السلام، وعيادةُ المريض، واتباعُ الجنائز، وإجابةُ الدعوة، وتشميتُ العاطس».

تخريج الحديث: متفق عليه، البخاري ومسلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ خمسة حقوق عظيمة للمسلم على أخيه، وهي من أسباب تقوية المحبة والألفة بين المسلمين، ونشر روح التعاون والتراحم في المجتمع.

من فوائد الحديث

- الإسلام يحث على توثيق روابط الأخوة بين المسلمين.
- رد السلام وإجابة الدعوة وعيادة المريض من حقوق المسلم المؤكدة.
- اتباع الجنائز يذكر بالآخرة ويواسي أهل الميت.
- تشميت العاطس إذا حمد الله من مكارم الأخلاق وآداب الإسلام.

من كنوز السنة وأعلامها
كتاب الزهد

للإمام أحمد بن حنبل

الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ) إمام أهل السنة، وأحد كبار أئمة الحديث والفقه، وصاحب المسند المشهور، عُرف بقوة التمسك بالسنة والصبر والثبات في سبيلها.

ويُعد «كتاب الزهد» من مصنفاته المهمة، جمع فيه أحاديث وآثارًا كثيرة تتعلق بالزهد، والورع، والخوف من الله، وذكر الموت، وقصر الأمل، والاستعداد للآخرة، مع أقوال للصحابة والتابعين.

ويمتاز الكتاب بكثرة الآثار وقوة مادته الحديثية، ويكشف عن منهج السلف في التعامل مع الدنيا، وتزكية النفوس، والإقبال على الآخرة.

وهو كتاب نافع في ترقيق القلب، وتهذيب النفس، وتعميق مراقبة الله، وتعزيز التعلق بالآخرة.

الحديث الثالث والثلاثون
خيركم خيركم لأهله

قال رسول الله ﷺ :

«خيرُكم خيرُكم لأهله، وأنا خيرُكم لأهلي».

تخريج الحديث: رواه الترمذي و ابن ماجه، وصححه الألباني.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن خير الناس وأفضلهم هو من يحسن معاملة أهله، ويتخلق معهم بالرفق والرحمة وحسن العشرة، وقد كان ﷺ أكمل الناس خلقًا مع زوجاته وأهل بيته.

من فوائد الحديث

- حسن معاملة الأهل من أعظم علامات كمال الإيمان وحسن الخلق.
- البيت هو الميدان الحقيقي الذي يظهر فيه حسن أخلاق الإنسان.
- النبي ﷺ هو القدوة الكاملة في التعامل مع الأهل.
- الإحسان إلى الزوجة والأبناء سبب للمودة واستقرار الأسرة.

تطبيق في حياتي

احرص على معاملة زوجتك وأبنائك بالرفق واللين، وأظهر لهم حسن الخلق والابتسامة والكلمة الطيبة، واجعل النبي ﷺ قدوتك في بيتك قبل أن تكون قدوةً خارجه.

من كنوز السنة وأعلامها
عمدة الأحكام

للإمام عبد الغني المقدسي

الإمام عبد الغني المقدسي (ت 600هـ) من كبار أئمة الحديث، عُرف بحفظه وإتقانه، وله عناية كبيرة بجمع أحاديث الأحكام وخدمتها.

وكتاب «عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ» من أشهر كتب أحاديث الأحكام، جمع فيه مؤلفه الأحاديث الصحيحة التي أخرجها البخاري ومسلم، ورتبها على أبواب الفقه.

ويمتاز الكتاب بصغر حجمه، وقوة أحاديثه، وحسن ترتيبه، مما جعله من الكتب المشهورة في حفظ أحاديث الأحكام ودراستها.

وهو كتاب نافع لطالب العلم، يجمع بين صحة الحديث، وسهولة الحفظ، ومعرفة الأحكام الشرعية من سنة النبي ﷺ.

الحديث الرابع والثلاثون
خيرٌ لكِ من خادم

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من الرحى، فأتت النبي ﷺ تسأله خادمًا، فقال لها ولعلي رضي الله عنهما:
«أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».
رواه البخاري (5362)، ومسلم (2727)،

المعنى المختصر

أرشد النبي ﷺ عليًا وفاطمة رضي الله عنهما إلى ذكر الله عند النوم، وبيَّن أن هذا الذكر خير لهما من الخادم؛ لأنه يمنح القوة، ويعين على الطاعة، ويورث الأجر والطمأنينة.

(الرحى: هو عبارة عن حجرين دائريين فوق بعضهما يطحن بهما الحبوب).

من فوائد الحديث

- فضل المحافظة على أذكار النوم.
- أن ذكر الله سبب للقوة والنشاط بإذن الله.
- استحباب التكبير (34)، والتسبيح (33)، والتحميد (33) عند النوم.

من كنوز السنة وأعلامها
بلوغ المرام من أدلة الأحكام

للحافظ ابن حجر العسقلاني

الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) من أعلام أئمة الحديث، وإمامٌ في الحفظ والنقد والتخريج، وصاحب كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وكتاب «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» من أشهر كتب أحاديث الأحكام، جمع فيه مؤلفه أحاديث الأحكام من دواوين السنة، ورتبها على أبواب الفقه.

ويمتاز الكتاب باختصار ألفاظ الأحاديث، وعناية المؤلف بتخريجها وبيان درجتها، مما جعله من أهم الكتب التي اعتنى بها العلماء وطلاب العلم.

وهو كتاب نافع يجمع بين السنة والفقه، ويعين على فهم الأحكام الشرعية من أدلتها من السنة النبوية.

الحديث الخامس والثلاثون
فضل الهين اللين القريب من الناس

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ كُلَّ هَيِّنٍ، لَيِّنٍ، قَرِيبٍ، سَهْلٍ».

تخريج الحديث:

رواه الإمام أحمد (3938)، والترمذي (2488) بلفظ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ على كل قريب هين لين سهل»، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2609).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ فضل حسن الخلق، وأن المسلم الذي يتصف باللين والرفق، ويعامل الناس بلطف، ويقترب منهم بالمودة والإحسان، ويكون سهلًا في تعامله، له منزلة عظيمة عند الله، وهو من أهل هذا الوعد الكريم.

من فوائد الحديث

- فضل الرفق ولين الجانب في التعامل مع الناس.
- أن حسن الخلق من أسباب الفوز برضا الله.
- الحث على ترك الغلظة والشدة وسوء المعاملة.
- المسلم محبوب إذا كان قريبًا من الناس، سهلًا في قضاء حوائجهم.
- حسن الخلق من أسباب النجاة من النار.

تطبيق في حياتي

اجعل كلامك لطيفًا، وتعامل مع أهلك وجيرانك وزملائك بالرفق والابتسامة، وابتعد عن الشدة والفظاظة في القول والعمل.

تنبيه

اللين المحمود هو ما كان في الحق، أما المداهنة وترك الحق أو السكوت عن المنكر بحجة اللين فليس من هدي الإسلام، بل يجمع المسلم بين الرفق والثبات على الحق.

من كنوز السنة وأعلامها
جامع العلوم والحكم

للحافظ ابن رجب الحنبلي

الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت 795هـ) من كبار أئمة الحديث والفقه، عُرف بعلمه الواسع بالسنة وأقوال السلف، وبحسن الاستنباط والتأصيل.

وكتاب «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم» من أشهر كتبه، شرح فيه اثنين وأربعين حديثًا جمعها النووي، وأضاف إليها ثمانية أحاديث، فجعلها خمسين حديثًا.

ويمتاز الكتاب بعمق الشرح، وكثرة الفوائد، وربط الأحاديث بأصول الإيمان والعبادات والأخلاق والمعاملات.

وهو من أنفس الكتب التي تعين على فهم جوامع السنة، وتزكية النفس، وتحويل العلم بالحديث إلى عمل وسلوك.

الحديث السادس والثلاثون
طريق الجنة

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

تخريج الحديث: رواه مسلم (2699).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن من سلك طريقًا لطلب العلم الشرعي ابتغاء وجه الله، يسر الله له طريق الجنة. كما يبين فضل مجالس القرآن في المساجد، وأنها سبب لنزول السكينة، وغشيان الرحمة، وحضور الملائكة، وذكر الله لأهلها في الملأ الأعلى.

من فوائد الحديث

- فضل طلب العلم الشرعي، وأنه من أعظم أسباب دخول الجنة.لمن أخلص النية لله.
- فضل الاجتماع في المساجد ومجالس العلم في دور القرآن والمعاهد لتلاوة القرآن ومدارسته
- أن مجالس القرآن تنزل عليها السكينة والرحمة.
- أن الملائكة تحضر مجالس الذكر والعلم.
- أن الله يذكر أهل مجالس القرآن في الملأ الأعلى، وهو شرف عظيم.

من كنوز السنة وأعلامها
الأربعون النووية للإمام النووي

الإمام يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) من كبار أئمة الحديث والفقه، عُرف بالعلم والزهد والعبادة، وله مؤلفات عظيمة في خدمة السنة، من أشهرها شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين.

وكتاب «الأربعون النووية» من أشهر كتب الحديث، جمع فيه الإمام النووي أحاديث جامعة لأصول الدين وقواعد الشريعة والآداب والأخلاق.

وقد اشتهرت هذه الأحاديث بين العلماء وطلاب العلم، واعتنوا بحفظها وشرحها لما تضمنته من جوامع الكلم وعظيم المعاني.

وهو كتاب صغير الحجم، عظيم النفع، يعين المسلم على فهم أصول الإسلام، وحسن العبادة، وتهذيب الأخلاق والسلوك.

الحديث السابع والثلاثون
يحرم الهجر فوق ثلاث

قال رسول الله ﷺ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

تخريج الحديث: متفق عليه؛ رواه البخاري (6065)، ومسلم (2559).

المعنى المختصر

ينهى النبي ﷺ عن كل ما يفسد العلاقة بين المسلمين، كالبغضاء والحسد والتقاطع، ويأمرهم بالأخوة والمحبة، ويحرم على المسلم/المسلمة أن يهجر أخاه/أختها أكثر من ثلاثة أيام بسبب أمر دنيوي.

من فوائد الحديث

- تحريم التباغض والتحاسد والتقاطع بين المسلمين.
- وجوب المحافظة على أخوة الإسلام وتقوية روابطها.
- لا يجوز هجر المسلم أكثر من ثلاثة أيام لأمور الدنيا.
- المبادرة إلى الصلح والعفو من أفضل الأخلاق.
- سلامة القلب من أسباب الألفة والمحبة بين الناس.

تطبيق في حياتي

إذا وقع خلاف بينك وبين أحد المسلمين، فبادر بالسلام والاعتذار والإصلاح، ولا تدع الشيطان يطيل القطيعة بينكما.

تنبيه

الهجر الذي يكون لمصلحة شرعية، كتأديب العاصي إذا ترتبت عليه مصلحة راجحة، فله أحكامه الخاصة، أما الهجر لأجل حظوظ الدنيا فهو الذي نهى عنه هذا الحديث.

من كنوز السنة وأعلامها
المعجم الكبير للطبراني

الإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ) من كبار أئمة الحديث وحفاظه، صاحب المصنفات الحديثية المشهورة، وأحد أبرز علماء الرواية في عصره.

وكتاب «المعجم الكبير» من أوسع كتب الحديث، جمع فيه مؤلفه أحاديث كثيرة مرتبة على أسماء الصحابة، مع عناية واسعة بجمع طرق الروايات والأسانيد.

ويُعد من أهم مصادر السنة، ولا سيما في جمع المرويات والبحث عن طرق الأحاديث وأسانيدها، مع التنبيه إلى أن الكتاب يضم الصحيح وغيره، فلا بد من التثبت من درجة الحديث.

الحديث الثامن والثلاثون
شُعَب الإيمان

قال رسول الله ﷺ: «الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

تخريج الحديث: متفق عليه؛ البخاري ومسلم

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن الإيمان ليس مجرد اعتقاد في القلب، بل هو عقيدة وقول وعمل، وله شعب كثيرة متفاوتة في الفضل، أعلاها توحيد الله تعالى، وأدناها إزالة ما يؤذي الناس من الطريق، ومن أعظم خصال الإيمان خلق الحياء.

من فوائد الحديث

- الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
- الأعمال الصالحة من شعب الإيمان.
- فضل كلمة التوحيد، فهي أعظم شعب الإيمان.
- الحث على نفع المسلمين ولو بإزالة الأذى عن الطريق.
- الحياء خلق عظيم يدعو إلى فعل الخير وترك الشر.

تنبيه

الرواية الأشهر والأدق هي رواية بضع وسبعون.

من كنوز السنة وأعلامها
المعجم الأوسط للطبراني

«المعجم الأوسط» من مصنفات الإمام الطبراني، جمع فيه عددًا كبيرًا من الأحاديث، واعتنى فيه بإبراز الروايات والطرق التي تميز بها بعض شيوخه.

ويمتاز بكثرة الأحاديث التي لا توجد مجتمعة في الكتب المشهورة، ولذلك كان من المصادر المهمة التي يرجع إليها المحدثون في تتبع طرق الأحاديث ومعرفة زيادات الروايات وغرائب الأسانيد.

ويضم الكتاب الصحيح والحسن والضعيف، ولذلك يحتاج الباحث فيه إلى معرفة أحوال الأحاديث وأسانيدها.

الحديث التاسع والثلاثون
أفضل متاع الدنيا

قال رسول الله ﷺ:
«الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ».
تخريج الحديث: رواه مسلم (1467).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن متاع الدنيا زائل، وأفضل ما يرزق به المسلم فيها الزوجة الصالحة؛ لأنها تعينه على طاعة الله، وتحفظ دينه وبيته وماله، وتكون سببًا في سعادته في الدنيا والآخرة.

من فوائد الحديث

- المرأة الصالحة متاع أي سعادة لزوجها وخير ما يتمتع ويأنس به الزوج
- فضل الزوجة الصالحة، وأنها من أعظم نعم الله على العبد.
- الزوجة الصالحة تعين زوجها على طاعة الله والاستقامة.
- حسن اختيار الزوجة من أسباب صلاح الأسرة واستقرارها.
- السعادة الحقيقية لا تكون بكثرة المال، وإنما بصلاح الدين والأسرة.

تطبيق في حياتي

احرص عند الزواج على اختيار صاحبة الدين والخلق، وأحسن معاشرة زوجتك، واجتهد في أن تكونا عونًا لبعضكما على طاعة الله وتربية الأبناء تربية صالحة.

تنبيه

وعلى المرأة الصالحة أن تحرص على اختيار الرجل الصالح صاحب الخُلق الحسن الذي يعينها على طاعة الله.

من كنوز السنة وأعلامها
المعجم الصغير للطبراني

«المعجم الصغير» من كتب الإمام الطبراني، جمع فيه حديثًا عن شيوخه، ورتبه على أسمائهم، فذكر عن كل شيخ أحاديث مختارة.

ويمتاز بصغر حجمه مقارنة بمعجميه الكبير والأوسط، مع اشتماله على أحاديث وفوائد إسنادية مهمة، ولذلك اعتنى به أهل الحديث.

وهو كتاب نافع لطالب العلم في معرفة الأسانيد والرواية عن الشيوخ، والاطلاع على جانب من تراث السنة النبوية، مع ضرورة التحقق من درجة الأحاديث.

الحديث الأربعون
فضل سنة الفجر

قال رسول الله ﷺ:
«رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».
تخريج الحديث: رواه مسلم (725).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ عظم فضل ركعتي سنة الفجر، وأن ثوابهما عند الله خير من الدنيا كلها وما فيها من متاع زائل، مما يدل على عظيم شأنهما والمحافظة عليهما.

من فوائد الحديث

- فضل سنة الفجر وعظم منزلتها.
- استحباب المحافظة على ركعتي الفجر وعدم التفريط فيهما.
- أن ثواب الأعمال الصالحة أعظم من متاع الدنيا كله.
- الحرص على النوافل سبب لزيادة القرب من الله تعالى.
- تربية المسلم على تعظيم أمور الآخرة وتقديمها على الدنيا.

تطبيق في حياتي

احرص على أداء ركعتي الفجر كل يوم، سواء في الحضر أو السفر، واقتدِ بالنبي ﷺ الذي كان يحافظ عليهما أشد المحافظة.

تنبيه

ركعتا الفجر هما السنة الراتبة القبلية لصلاة الفجر، وهما من آكد السنن الرواتب، حتى إن النبي ﷺ لم يكن يدعهما حضرًا ولا سفرًا.

من كنوز السنة وأعلامها
كتاب السنة لعبد اللّه بن أحمد بن حنبل

عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت 290هـ) من كبار رواة الحديث، وهو ابن الإمام أحمد، عُرف بعنايته بالسنة ورواية الحديث عن أبيه وعن أئمة عصره.

وكتاب «السنة» من الكتب المهمة في العقيدة وأصول السنة، جمع فيه مؤلفه أحاديث وآثارًا كثيرة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وما ورد عن الإمام أحمد في مسائل الاعتقاد.

ويمتاز بجمع نصوص السلف في الإيمان والتوحيد والقدر وصفات الله تعالى وغيرها من مسائل السنة، وهو من المصادر المهمة في معرفة منهج أهل السنة والجماعة.

الحديث الحادي والأربعون
الصدقة تزيد المال بركة

قال رسول الله ﷺ:
«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ...».
تخريج الحديث: رواه مسلم (2588).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن الصدقة لا تُنقص المال حقيقة، بل تكون سببًا في بركته، ونمائه، وخَلَف الله على صاحبه، ودفع الآفات عنه، مع عظيم الأجر المدخر له في الآخرة.

من فوائد الحديث

- فضل الصدقة، وأنها سبب لنيل بركة المال.
- أن ما ينفقه المسلم في سبيل الله يعوضه الله خيرًا منه.
- الحث على البذل والكرم، وعدم الخوف من الفقر بسبب الصدقة.
- الصدقة سبب لتكفير الذنوب ودفع البلاء.
- الثقة بوعد الله من صفات المؤمنين.

تطبيق في حياتي

اجعل لك صدقة ثابتة، ولو كانت قليلة، واحرص على الإنفاق على المحتاجين، وسترى أثر بركة الصدقة في مالك وحياتك بإذن الله.

تنبيه

ليس المقصود أن المال يزداد دائمًا زيادةً محسوسة، بل قد تكون الزيادة بالبركة، أو بالخلف، أو بدفع الآفات، أو بعظم الأجر والثواب، وكل ذلك داخل في وعد الله ورسوله ﷺ.

من كنوز السنة وأعلامها
كتاب السنة للمروزي

الإمام محمد بن نصر المروزي (ت 294هـ) من كبار أئمة الحديث والفقه، عُرف بسعة العلم وقوة الاستدلال، وله عناية خاصة بمسائل السنة والاعتقاد.

وكتاب «السنة» من مؤلفاته المهمة، جمع فيه الآثار والأحاديث المتعلقة بمسائل الاعتقاد، ولا سيما الإيمان، والقدر، والسنة، ومواقف السلف من هذه الأصول.

وهو من الكتب النافعة في دراسة عقيدة السلف، لما اشتمل عليه من النصوص والآثار وأقوال أئمة أهل العلم.

الحديث الثاني والأربعون
علامات المنافق

قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».
وفي رواية: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».
تخريج الحديث:
متفق عليه؛ رواه البخاري (33)، ومسلم (59). وأما الزيادة: «وإن صام وصلى...» فرواها مسلم.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن هذه الخصال من صفات المنافقين، وهي: الكذب، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة. فإذا وجدت في المسلم كانت من خصال النفاق العملي، فيجب عليه أن يجاهد نفسه للتخلص منها.

من فوائد الحديث

- التحذير من الكذب، فهو من أخلاق المنافقين.
- وجوب الوفاء بالوعد إلا لعذر شرعي.
- أداء الأمانة من أعظم أخلاق الإسلام، أمانة المال، وأمانة الكلام، وأمانة المسؤولية.

تنبيه

المقصود بالحديث النفاق العملي، وهو التشبه بالمنافقين في هذه الأخلاق، وليس النفاق الاعتقادي المخرج من الإسلام، إلا إذا اجتمعت هذه الصفات مع إبطان الكفر وإظهار الإسلام.

من كنوز السنة وأعلامها
كتاب السنة لأبي عاصم النبيل

الإمام أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد (ت 212هـ) من كبار أئمة الحديث، ومن شيوخ البخاري ومسلم، عُرف بالحفظ والإتقان والثقة.

وكتاب «السنة» من المصنفات المبكرة في أبواب الاعتقاد والسنة، جمع فيه مؤلفه أحاديث وآثارًا تتعلق بمسائل الإيمان والتوحيد والقدر وغيرها من مسائل السنة.

وتبرز أهمية الكتاب في كونه من المصادر المبكرة التي حفظت جانبًا من نصوص السلف في الاعتقاد.

الحديث الثالث والأربعون
محبة اللّه لعباده

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى:
«وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ».
تخريج الحديث:
رواه الإمام مالك في الموطأ، وأحمد (22030)، وصححه الألباني، وهو حديث صحيح.

المعنى المختصر

يبين الله تعالى في هذا الحديث القدسي أن محبته تنال من اجتمعوا على طاعته، وتحابوا لوجهه، وتزاوروا، وتواصلوا، وتعاونوا ابتغاء مرضاته، لا لمصلحة دنيوية.

من فوائد الحديث

- فضل مجالسة أهل الخير والذكر.
- الحث على التعاون والتباذل بين المسلمين.
- أن الإخلاص لله أساس قبول الأعمال.

تطبيق في حياتي

احرص على اختيار الصحبة الصالحة، وزر إخوانك/والمرأة تزور أخواتها ابتغاء وجه الله، واجعل محبتك وعلاقاتك قائمة على طاعة الله لا على مصالح الدنيا.

تنبيه

المحبة التي ينال بها العبد محبة الله هي المحبة في الله، المبنية على الإيمان والطاعة، لا المحبة لأجل منفعة دنيوية أو مصلحة شخصية، فإذا زالت المصلحة زالت المحبة.

من كنوز السنة وأعلامها
كتاب السنة للخلال

الإمام أبو بكر الخلال (ت 311هـ) من كبار أصحاب الإمام أحمد، ومن أبرز من جمع أقواله ورواياته ورتبها، وكان له أثر كبير في حفظ تراث المذهب الحنبلي.

وكتاب «السنة» من أشهر مصنفاته، جمع فيه عددًا كبيرًا من الأحاديث والآثار وأقوال الإمام أحمد وأئمة السلف في مسائل الاعتقاد والسنة.

ويمتاز بكثرة مادته وتنوع رواياته، ويُعد من أهم المصادر في نقل مذهب الإمام أحمد في مسائل العقيدة والسنة.

الحديث الرابع والأربعون
فضل الساعي على الأرملة والمسكين

قال رسول الله ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قال الراوي: وأحسبه قال: «وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر».

تخريج الحديث:

متفق عليه؛ رواه البخاري (5353)، ومسلم (2982).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ عظم أجر من يسعى في قضاء حوائج الأرامل والمساكين، ويقوم على شؤونهم ونفقتهم، حتى جعل ثوابه كأجر المجاهد في سبيل الله، وكأجر من يداوم على قيام الليل وصيام النهار.

من فوائد الحديث

- فضل رعاية الأرامل والمساكين والإحسان إليهم.
- أن خدمة المحتاجين من أعظم القربات إلى الله.
- الحث على التكافل والتراحم بين المسلمين.
- الأعمال الاجتماعية النافعة من أسباب عظيم الأجر.
- الإسلام يرعى الضعفاء ويحث على قضاء حوائجهم.

تطبيق في حياتي

احرص على مساعدة الأرامل والمحتاجين بما تستطيع؛ بمال، أو طعام، أو قضاء حاجة، أو شفاعة حسنة، أو متابعة أحوالهم.

تنبيه

الساعي على الأرملة والمسكين هو من يقوم على مصالحهما، ويسعى في توفير ما يحتاجان إليه بنفسه أو بماله أو بجاهه، محتسبًا الأجر عند الله تعالى، وليس المقصود مجرد إعطائهما شيئًا عابرًا.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند إسحاق بن راهويه

الإمام إسحاق بن راهويه (ت 238هـ) من كبار أئمة الحديث والحفاظ، ومن شيوخ الإمام البخاري ومسلم، عُرف بقوة الحفظ وسعة العلم والفقه.

وكتاب «مسند إسحاق بن راهويه» من كتب الحديث المسندة المهمة، جمع فيه مؤلفه أحاديث كثيرة بأسانيده، ورتبها على مسانيد الصحابة.

ويمتاز بقوة مادته الحديثية، واشتماله على روايات وآثار نافعة، ويُعد من المصادر المهمة في دراسة السنة ومعرفة مرويات أئمة الحديث المتقدمين.

الحديث الخامس والأربعون
فضل البنات

قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ»، وضمَّ أصابعه ﷺ.
تخريج الحديث: رواه مسلم (2631).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ عظيم فضل من أحسن تربية ابنتين، وقام على نفقتهما ورعايتهما حتى تبلغا، وأن جزاءه قرب المنزلة من النبي ﷺ يوم القيامة.

من فوائد الحديث

- فضل الإحسان إلى البنات وحسن تربيتهن.
- الترغيب في الصبر على تربية الأبناء والقيام بحقوقهم.
- عظم ثواب من ينفق على بناته ويؤدبهن ويربيهن.
- الإسلام أكرم البنات بعد أن كانت الجاهلية تحتقرهن.
- التربية الصالحة للأبناء من أعظم القربات إلى الله.

تطبيق في حياتي

أحسن إلى بناتك، واعتنِ بتربيتهن وتعليمهن وتأديبهن، وأشعرهن بالمحبة والرحمة، واحتسب ذلك عند الله تعالى.

تنبيه

المراد بقوله ﷺ: «من عال جاريتين» أي قام على شؤونهما من نفقة وتربية وتأديب ورعاية حتى تبلغا، ولا يختص الفضل بالبنتين فقط؛ فقد وردت أحاديث صحيحة في فضل الإحسان إلى البنات ولو كانت واحدة أو ثلاثًا، وكلها تدل على عناية الإسلام بحقوق البنات وفضل الإحسان إليهن.

من كنوز السنة وأعلامها

سنن سعيد بن منصور

الإمام سعيد بن منصور (ت 227هـ) من كبار أئمة الحديث، عُرف بالحفظ والإتقان، وكان من شيوخ الإمام البخاري ومسلم وغيرهما.

وكتاب «سنن سعيد بن منصور» من المصنفات الحديثية المبكرة، جمع فيه أحاديث وآثارًا في أبواب متعددة من العلم والفقه.

ويمتاز بكثرة الآثار عن الصحابة والتابعين، وهو من المصادر المهمة لمعرفة فقه السلف ومروياتهم.

الحديث السادس والأربعون
منزلة صاحب القرآن

قال رسول الله ﷺ:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا».

تخريج الحديث: رواه أبو داود (1464)، والترمذي (2914)، وصححه الألباني.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن صاحب القرآن الذي كان يقرأه ويحفظه أو يحفظ بعض أجزائه ويعمل به يُرفع في درجات الجنة بقدر ما معه من القرآن، فكلما قرأ آية ارتقى درجة، حتى يقف عند آخر ما يحفظه.

من فوائد الحديث

- فضل حفظ القرآن وتلاوته والعمل به.
- رفعة أهل القرآن يوم القيامة.
- أن درجات الجنة تتفاوت بحسب العمل.
- الحث على الإكثار من حفظ القرآن ومراجعته.
- فضل ترتيل القرآن وتحسين قراءته.

تطبيق في حياتي

اجعل لك وردًا يوميًا من القرآن حفظًا ومراجعةً وتلاوةً، واحرص على العمل بما تقرأ، فذلك سبب لرفعة الدرجات عند الله.

تنبيه

المقصود بـ «صاحب القرآن» من لازم القرآن حفظًا وتلاوةً وعملًا، وليس مجرد من حفظ ألفاظه دون العمل به، كما أن الرفعة تكون على قدر ما يحفظه ويقرأه من كتاب الله.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند الدارمي

الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت 255هـ) من كبار أئمة الحديث والحفاظ، عُرف بالعلم والعبادة والإتقان، وكان من شيوخ الإمام مسلم.

وكتابه «مسند الدارمي»، المعروف أيضًا بـ«سنن الدارمي»، من كتب الحديث المشهورة، جمع فيه الأحاديث والآثار ورتبها على أبواب العلم والفقه.

وهو كتاب نفيس يجمع بين الحديث والفقه والآثار، ويعد من المصادر المهمة في السنة النبوية.

الحديث السابع والأربعون
فضل صلة الأرحام

قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».
تخريج الحديث: متفق عليه؛ رواه البخاري (5986)، ومسلم (2557).

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ أن صلة الرحم من أسباب سعة الرزق، وحلول البركة فيه، وطول العمر أو بركته، وهي من أعظم الطاعات التي تقرب العبد إلى الله تعالى.

من فوائد الحديث

- فضل صلة الرحم وعظم مكانتها في الإسلام.
- صلة الرحم سبب لبركة الرزق وسعته.
- من ثمرات صلة الرحم البركة في العمر والعمل.
- التحذير من قطيعة الرحم لما يترتب عليها من العقوبات.
- الإسلام يحث على توثيق الروابط الأسرية وتقوية المودة.

تطبيق في حياتي

احرص على التواصل مع أقاربك بالزيارة أو الاتصال أو السؤال عن أحوالهم، وأحسن إليهم، وابدأ بمن قصر في حقك ابتغاء مرضاة الله.

تنبيه

قوله ﷺ: «يُنسأ له في أثره» أي يُبارك له في عمره، أو يطيل الله عمره على الوجه الذي يشاء سبحانه، ولا تعارض بين ذلك وبين أن الآجال مقدرة، لأن الله قدَّر الأسباب ومسبباتها جميعًا.

من كنوز السنة وأعلامها

مسند الروياني

الإمام محمد بن هارون الروياني (ت 307هـ) من أئمة الحديث، عُرف بالحفظ والعناية بالرواية، وله مشاركة في الفقه.

وكتاب «مسند الروياني» من كتب المسانيد، جمع فيه مؤلفه أحاديث مروية عن عدد من الصحابة بأسانيده.

ويمتاز بما يحويه من روايات وفوائد حديثية، ويُعد من المصادر التي يستفيد منها الباحث في جمع طرق الأحاديث وتتبع المرويات.

الحديث الثامن والأربعون
ثلاثة لا يدخلون الجنة

قال رسول الله ﷺ:

«ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالدَّيُّوثُ، وَرَجِلَةُ النِّسَاءِ».

تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد (6180)، والنسائي في السنن الكبرى، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3052).

المعنى المختصر

يحذر النبي ﷺ من ثلاث خصال عظيمة تدل على فساد الدين والأخلاق: عقوق الوالدين، والديوثة، وتشبه المرأة بالرجال، وأنها من كبائر الذنوب التي جاء فيها الوعيد الشديد.

من فوائد الحديث

- عقوق الوالدين من أكبر الكبائر.
- وجوب الغيرة على الأهل، وتحريم الديوثة.
- تحريم تشبه النساء بالرجال فيما يختص بهم.
- المحافظة على الفطرة من مقاصد الشريعة.
- خطورة الإصرار على الكبائر وعدم التوبة منها.

تطبيق في حياتي

احرص على بر والديك، وصيانة أهلك، وتربية الأبناء على الاعتزاز بالفطرة الإسلامية، والابتعاد عن التشبه المحرم.

تنبيه

الديوث هو الذي لا يغار على محارمه، فيقر الفاحشة أو أسبابها في أهله، ورجلة النساء هي المرأة التي تتشبه بالرجال فيما اختصوا به من هيئة أو لباس أو سلوك، أما قوله ﷺ: «لا يدخلون الجنة» فهو من نصوص الوعيد الشديد، ويحمل عند أهل السنة على من استحل هذه الذنوب أو مات مصرًّا عليها دون توبة، والله أعلم.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند أبي عوانة

الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني من كبار حفاظ الحديث، ومن أئمة الرواية في القرن الرابع الهجري، واشتهر بقوة عنايته بالأسانيد والطرق.

وكتابه المستخرج على صحيح مسلم من الكتب النفيسة في خدمة السنة الصحيحة، إذ أورد أحاديث صحيح مسلم بأسانيده الخاصة، فجمع بين موافقة مسلم في الأحاديث وإضافة طرق وأسانيد أخرى إليها. ويشتمل على أبواب واسعة في الإيمان والعبادات والآداب والأخلاق والفضائل.

الحديث التاسع والأربعون
حرمة المسلم

قال رسول الله ﷺ: «.... الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».

تخريج الحديث: رواه مسلم (2564).

المعنى المختصر

يرشد النبي ﷺ إلى الأخوة الإسلامية، وينهى عن كل ما يفسدها من الحسد والبغضاء والاحتقار والظلم، ويقرر أن دم المسلم وماله وعرضه مصونة لا يجوز الاعتداء عليها.

من فوائد الحديث

- احتقار المسلم من أعظم خصال الشر.
- وجوب حفظ دم المسلم وماله وعرضه.
- التقوى محلها القلب، وتظهر آثارها على الجوارح.
- الأخوة الإيمانية تقوم على العدل والرحمة وحفظ الحقوق.

تطبيق في حياتي

احفظ لسانك وجوارحك عن أذية الناس، وأحسن معاملة المسلمين وغير المسلمين، وأدِّ الحقوق إلى أهلها.

تنبيه

نص الحديث جاء في بيان حرمة المسلم، لكن هذا لا يعني إباحة الاعتداء على غير المسلم؛ فإن الشريعة حرمت ظلم المعاهد والذمي والمستأمن، وصانت دماءهم وأموالهم وأعراضهم، قال النبي ﷺ: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة» (رواه البخاري)، وقال ﷺ: «ألا من ظلم معاهدًا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة» (رواه أبو داود، وصححه جمع من أهل العلم). فحرمة الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض ثابتة للمسلمين، وثابتة أيضًا لغير المسلمين الذين لهم عهد أو أمان أو ذمة، كلٌّ بحسب ما قررته الشريعة الإسلامية.

من كنوز السنة وأعلامها
مسند الشهاب القضاعي

الإمام محمد بن سلامة القضاعي من المحدثين المشهورين في القرن الخامس الهجري، واشتهر بجمع الأحاديث المتعلقة بالحِكم والفضائل والآداب.

وكتابه مسند الشهاب له طابع مميز بين كتب الحديث؛ إذ اعتنى بالأحاديث الجامعة التي تتصل بمكارم الأخلاق وحسن السلوك، إلى جانب الحكم والمواعظ والفضائل. ولذلك فهو من الكتب المناسبة جدًا لمشروع «خمسون حديثًا من رياض الأخلاق النبوية»، لما فيه من مادة واسعة في تهذيب النفس وحسن المعاملة.

الحديث الخمسون
فضل القرض الحسن

قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ».
تخريج الحديث: رواه البخاري (2387).
ويشهد لفضل القرض الحسن قول النبي ﷺ:
«ما من مسلمٍ يُقرضُ مسلمًا قرضًا مرتين إلا كان كصدقتها مرة».
رواه ابن ماجه (2430)، وحسنه الألباني.

المعنى المختصر

يبين النبي ﷺ فضل القرض الحسن، وأن من استدان وهو صادق النية في الوفاء أعانه الله على السداد، أما من استدان يريد أكل أموال الناس وإتلافها فإن الله يعاقبه ويذهب بركة ماله، كما أن إقراض المحتاج من أعمال البر العظيمة.

من فوائد الحديث

- فضل القرض الحسن وقضاء حاجة المحتاجين.
- النية الصالحة سبب لتيسير سداد الدين.
- تحريم أكل أموال الناس بغير حق.
- وجوب الحرص على رد الحقوق إلى أصحابها.
- حسن النية يجلب معونة الله وتوفيقه.

تطبيق في حياتي

إذا احتاج أخوك المسلم إلى قرض وأنت قادر، فأقرضه ابتغاء وجه الله، وإذا استدنت فانوِ الوفاء، وابذل الأسباب لسداد الدين في وقته.

تنبيه

القرض في الإسلام من عقود الإرفاق والإحسان، فلا يجوز أن يشترط المقرض على المقترض زيادة أو منفعة؛ لأن كل قرض جرَّ نفعًا للمقرض بسبب القرض فهو من الربا، أما الزيادة التي يدفعها المقترض من تلقاء نفسه عند الوفاء، دون شرط أو اتفاق سابق، فهي جائزة، وقد كان النبي ﷺ يقضي الدين بأحسن منه.

من كنوز السنة وأعلامها
جامع معمر بن راشد

الإمام معمر بن راشد من كبار أئمة الحديث في القرن الثاني الهجري، ومن أوعية العلم والرواية، وهو من شيوخ الإمام عبد الرزاق الصنعاني.

وجامعه من أقدم الجوامع الحديثية التي وصلتنا، وقد حفظه الإمام عبد الرزاق ضمن مصنفه من رواية معمر عنه. ويشتمل على أحاديث وآثار في العبادات والزهد والرقائق والآداب والأخلاق والمعاملات، وتبرز قيمته في قِدم مادته وقربها من عصر الصحابة والتابعين، مما يجعله من الكنوز المهمة في تراث السنة النبوية.

خَمسُونَ حَدِيثًا من رياض السنة النبوية

في السلوك والأخلاق والمعاملات

يضم هذا الكتاب خمسين حديثا نبويا مختارًا من رياض السنّة, تجمع بين الهدي النبوي والتوجيه العملي في السلوك والأخلاق والمعاملات؛ لتكون نورًا يهدي القلوب, ومرشدا لحياة أقرب إلى رضا اللّٰه تعالى.

للراغبين في اقتناء النسخة المميزة

وضعنا هذه النسخة بين أيديكم مجانًا، ابتغاء نشر العلم النافع، سائلين اللّه أن يجعل فيها النفع والبركة.

ولمن يرغب في اقتناء إصداراتنا المصممة بعناية، فهي متاحة باللغات العربية والإنجليزية والإندونيسية، ويمكنكم اكتشاف جميع كتبنا وإصداراتنا عبر الموقع من خلال رمز QR أدناه.

اكتشفوا إصداراتنا وتابعوا جديدنا

@deen.simply

نسأل اللّه أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

DeenSimply